الوجود الهندي في عهد الامبراطورية العمانية في شرق أفريقيا ١٨٠٦-١٨٧٠

أ. م. د. حسين علي فليح
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

المقدمة وتحليل المصادر :

تعد سلطنة عمان جزءاً مهماً في منطقة الخليجح العربي ، بحكم موقعها الجغرافي الفريد اذ تمثل الاقليم الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية ، جعلها تمتلك الحصانة المتميزة بسبب الخواص الطبيعية المحيطة بها ، اذ يحيطها من الشمال والشرق والغرب الخليج العربي وخليج عمان والبحر العربي ، اما من الغرب فتحدها الرمال التي تعد امتداداً طبيعياً لصحراء الربع الخالي ، وبذلك اصبحت عمان محصورة بين بحرين البحر المائي والبحر الرملي .

هذه الطبيعة الجغرافية لعمان اثرت بشكل كبير على سكانها فأخذوا على البحر وعرفوا بكونهم ملاحين مهرة وبرز سكانها بشكل كبير في التجارة البحرية بين منطقة الخليج العربي وبين جنوب شرق اسيا والصين والهند وشرق افريقيا منذ بدايات القرن الثامن من الميلادي.

بعد وصول البرتغاليين الى بحار الشرق ، وتحول التجارة الشرقية عن طريق الخليج العربي والبحر والاحمر الى طريق الرجاء الصالح ، جعل التجارة الشرقية التي كانت يومئذ بيد العرب تضعف ، فجاء البرتغاليون بكل قوة ليسيطروا على تلك التجارة واخراج العرب عن نشاطهم التجاري المزدهر ، والجدير بالذكر ان الامارات والمدن العربية في ساحل الشرق الافريقي قد سقطت بسرعة تحت السيطرة البرتغالية ، نظراً لافتقار تلك المدن والامارات للقوة العسكرية ، ولما كان من الصعب عليها التخلص من البرتغاليين الا بالاستعانة بقوة اخرى .

أصبح النفوذ البرتغالي يزداد في شرق افريقيا واصبح الحكم العربي الاسلامي في كثير من مدن الساحل مهددة بالزوال لولا ان قيض الله عز وجل لدولة عربية (دولة اليعاربة) ان تخرج البرتغاليين من هذه المنطقة ومن افريقيا ، وقد شجع سكان الساحل الشرقي الافريقي ان يطلبوا المساعدة من عمان اذ بعث حكام كل من بمبا وكلوه وبات وزنجبار وغيرها يطلبون منهم العون والمساعدة للتخلص من السيطرة البرتغالية ، كما كشفته احدى الوثائق الجديدة التي تؤيد هذا الادعاء كما ورد في متن البحث .

واذ كان الامام ناصر بن مرشد مؤسس دولة اليعاربة ١٦٢٤-١٦٤٩ قد قضى سنوات حكمه في توطيد دعائم اسرته والتصدي للبرتغاليين ، فأن خلفه سلطان بن سيف ١٦٢٤-١٦٦٨ قد اهتم بشرق افريقيا وطرد البرتغاليين من الموانيء الواقعة الى الشمال وجعل عمان هي العنصر الرئيس في شؤون شرق افريقيا ، حتى كاد ان ينجح ابنه سيف بن سلطان من تأسيس امبراطورية عربية – افريقية على انقاض المستعمرات البرتغالية ، ويبدوا ان هذه الفكرة كانت قد داعبت خياله في يوم من الايام ، لكن ضعف مركزه في الداخل جعله يهمل هذا المشروع ، وبذلك تأخر تأسيس الامبراطورية العمانية في شرق افريقيا الى نيف ومائة عام حينما قام بتأسيسها السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٦-١٨٥٦ ، وقد امتدت حدود هذه الامبراطورية من اقليم عمان من رأس ماسندوم الى صحار حتى رأس جوردفاي شمالاً الى رأس دلجادوا جنوباً في الساحل الشرقي الافريقي .

وفي عام ١٨٣٢ اختار السيد سعيد جزيرة زنجبار مقراً لعاصمة حكمه في شرق افريقيا فضلاً عن مسقط في عمان واتخذها مقراً له . وهي المحطة الثانية من تاريخ حياة السيد سعيد في الحكم .

ادرك السيد سعيد ضمان ازدهار الحالة الاقتصادية في الامبراطورية تكمن في حماية التجارة من المنافسات الخارجية على الرغم من ايمانه بحرية التجارة ، وكان من ابرز ما قام به السيد سعيد في سياسته الاقتصادية ، هو انتقال التجار الهنود معه من عمان الى زنجبار ، الذين كان لهم الدور الفاعل في تنشيط العمل التجاري في مسقط ، لذلك شجعهم على الهجرة الى زنجبار ، بحكم العلاقة الوطيدة معهم ، واعتماده عليهم في كثير من الانشطة الاقتصادية، لخبرتهم ومهارتهم وامكانياتهم في هذا المجال ، فضلاً عن

مايمتلكونه من اساليب متميزة ، وجعلهم يكون لهم نفوذاً خاصاً ، حتى اصبحوا الطبقة الرئيسية المتنفذة في شرق افريقيا بشكل عام وفي زنجبار بشكل خاص .

لذلك برز التجار الهنود والجالية الهندية بشكل مؤثر طيلة فترة حكم السيد سعيد بن سلطان واخيه الذي خلفه في حكم زنجبار السيد ماجد بن سعيد ١٨٥٦-١٨٧٠ وكان لهم اليد الطولى في السيطرة على الحياة الاقتصادية طيلة هذه الفترة . فما هي ابرز الانشطة التي مارسوها ، وكيف تعامل هؤلاء مع السلطان ؟ وما هي الاساليب التي اتبعها الهنود في توطيد وجودهم في شرق افريقيا وزنجبار في عهد السيد سعيد وابنه ماجد ١٨٠٦-١٨٧٠ ؟ وماهو موقف بريطانيا من تلك الانشطة ؟ هذا ما يسلط عليه البحث من اجابات لهذه التساؤلات .

اعتمد البحث على كثير من الوثائق والمصادر والروايات التي لها صلة مباشرة بالبحث تمكن الباحث من جمعها وتوظيفها بالشكل التأريخي حسب الاحداث والوقائع التي جرت في هذه الفترة .

ومن ابرز الوثائق البريطانية المنشورة التي اعتمدها الباحث كانت وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office تضمنت تقارير القناصل البريطانيين المقيمين في زنجبار وهي تحمل معلومات عن نشاط التجار الهنود في هذه المنطقة والعلاقة الوطيدة بين المقيم البريطاني وهؤلاء بأعتبارهم رعايا تابعين لهم .

كما اعتمد الباحث على كثير من المصادر الاجنبية البريطانية بشكل خاص التي بحثت في هذا الموضوع ، ومعظم مؤلفيها ممن كانوا قد عملوا بصفة مقيم او موظف او رحالة في زنجبار واطلعوا عن قرب للحالة الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الهنود ودورهم في الحياة العامة في زنجبار ابرز هذه المصادر :-

Ingrams W.H,Zinzibar its History and People Frank Coss . 1967

اذ يعد مؤلف هذا الكتاب احد موظفي الحكومة البريطانية في زنجبار وقد تناول فيه اعمال اسرة البو سعيد حتى قيام السلطان خليفة بن محارب في زنجبار ويعرض فيه الاوضاع الاجتماعية والفئات والعادات والتقاليد التي تسود الحياة العامة في زنجبار ودور الهنود فيها .

كذلك مصدر : Norman Bennet ,History of the State of Zanzibar , 1979

الذي يتحدث عن تاريخ السلطة العربية في زنجبار واوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية حتى سقوط زنجبار بعد الثورة .

كما اعتمد الباحث على المصدر : Fearce . F.B,Zanzibar the Island Metropolis of East Africa 1920

وهو من المصادر المهمة التي تناولت بالتفاصيل الحياة الاجتماعية وسجل تأريخ زنجبار الاقتصادي عن معلومات تخص النشاط الزراعي وخاصة زراعة القرنفل وجوز الهند ، وكذلك النشاط التجاري في زنجبار ودور الهنود في هذا القطاع .

ومن المصادر المهمة التي اعتمدها الباحث ايضاً مؤلفي : ريجنالد كوبلاند :

Reginald Coupland ,East Africa & its Invaders , from the Earliest times to the death of seyyid said 1856 , 1938

وكذلك مؤلف Reaginald Coupland ,Explotaion of East Africa 1850-1890 فضلاً عن مصادر اخرى لها صلة بالبحث .

اما ابرز المصادر العربية التي ساهمت في اغناء البحث بالمعلومات كانت هي :-

كتاب نورة محمد القاسمي ، الوجود الهندي في الخليج العربي ١٨٢٠-١٩٤٧ الذي يعد من المصادر المهمة التي تناوله تاريخ ونشاط الجالية الهندية في الخليج العربي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وبتفاصيل كل دولة من دول الخليج العربي ، وقد اعتمد الباحث على المعلومات المتعلقة بسلطنة عمان ودور الهنود الاقتصادي فيها في عهد السيد سعيد بن سلطان وخلفاءه.

وكذلك كتاب سعيد بن علي المقيري ، جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق عبد المنعم عامر ، الذي احتى على تفاصيل دقيقة لسلاطين عمان في جزيرة زنجبار ونشاط الجالية الهندية هناك وعلاقتها مع الحكام والاحداث التي مرت بها زنجبار .

وكذلك كتاب د. صلاح العقاد ود. جمال زكريا قاسم ، المعنون زنجبار ، وفيه معلومات دقيقة وتفصيلية للاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسايسية في زنجبار وسياسة السلاطين العمانيين هناك ودور الهنود التجاري المؤثر فيها ، فضلاً عن دور العرب هناك، كما تناول كتاب احمد حمود المعموري المعنون ، عمان وشرق افريقيا ، تفاصيل عن دور النشاط الهندي التجاري في عهد السيد سعيد في عمان وزنجبار . ومن المصادر

المهمة الاخرى كتاب مذكرات اميرة عربية ، السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان (سلطان مسقط وزنجبار) كون المؤلفة ابنت السيد سعيد بن سلطان وعاشت في زنجبار فترة طويلة من الزمن وقدمت تفاصيل دقيقة عن حياة والدها واشقاءها حكام مسقط وزنجبار خاصة الخلافات العائلية التي نشبت بعد وفاة والدها عام ١٨٥٦ هذا الى جانب عدد كبير من المصادر الاخرى المهمة التي وردت في البحث .

اعتمد الباحث ايضاً على بعض المصادر المترجمة التي فيها معلومات تتعلق بنشاط الهنود في زنجبار ومثل : روددلف سعيد روت ، السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١-١٨٥٦ ترجمة عبد المجيد القيسي وفيه تفاصيل دقيقة عن حياة السيد سعيد في عمان وزنجبار ، وكتاب فينز يزو موريزي ، تاريخ السيد سعيد بن سلطان ، سلطان عمان ، ترجمة محمد فاضل الذي يعد مؤلفه من اقرب الاشخاص للسيد سعيد رافقه طيلة فترة ١٨٠٨-١٨١٤ ، واصبح القائد العام لجيوش السيد سعيد والطبيب الخاص له . وكتاب بياتريتشه نيكوليني ، جزيرة زنجبار ١٨٩٠ – ١٩١٣ ترجمة حسن حبش . وكتاب بازل دافيد سون ، افريقيا تحت اضواء جديد ، ترجمة جمال محمد امين .

ومن المصادر التي اعتمد عليها الباحث ايضاً بعض الرسائل والاطاريح الجامعية منها : رسالة الماجستير المعنونة، عمان في عهد احمد بن سعيد ١٧٤٩ – ١٧٨٣ للباحث، فاضل محمد عبد الحسين عام ١٩٨٨ ، وكذلك اطروحة خولة شاكر الدجيلي المعنونة العلاقات العربية الاسلامية مع الساحل الافريقي حتى القرن التاسع الهجري ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٠ ،ورسالة رياض جاسم محمد الاسدي ، تطورات عمان الداخلية وعلاقتها الخارجية ١٨٥٦-١٨٨٨ ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٨ .

وفي السياق ذاته ، اعتمد البحث ايضاً على بعض البحوث والدراسات ابرزها بحث الدكتور بنيان سعود تركي المعنون : الجالية الهندية في شرق افريقيا في عهد السيد برغش بن سعيد ١٨٧٠-١٨٨٨ ، ودراسة الدكتور جمال زكريا قاسم ، سلطنة مسقط وزنجبار بين الوحدة والانفصال ، ندوة رأس الخيمة التأريخية الاولى عام ٢٠٠١ ، وبحث د. جاد محمود طه ، دور بريطانيا والمانيا في تقسيم زنجبار ، في العلاقات الافريقية – العربية ، دراسة للاثار السلبية للاستعمار ، معهد البحوث والدراسات العربية عام ١٩٧٧.

ان هذا البحث هو جهد علمي متواضع يسلط الضوء على صفحة تأريخية مهمة لصلة الجالية الهندية ودورها في الحياة الاقتصادية في شرق افريقيا وفي زنجبار بشكل خاص في عهد الامبراطورية العمانية التي اسسها السيد سعيد بن سلطان منذ عام ١٨٠٦ حتى ١٨٥٦ ومن بعده ابنه السيد ماجد الذي تولى السلطنة في زنجبار ١٨٥٦-١٨٨٨ واهم الانشطة التي قام بها الهنود وخاصة النشاط التجاري في شرق افريقيا وزنجبار وتأثيرهم القوي بحكم العلاقات القوية مع السيد سعيد والسيد ماجد ، ودور بريطانيا في دعم ورعاية هؤلاء الهنود في شرق افريقيا .

الجذور التأريخية :

أستقطبت الهند منذ القدم العديد من الجماعات السكانية للعيش والاستقرار فيها ، لما تحتويه من امكانيات اقتصادية وطبيعية ، اسهمت جميعها في دعم الحضارات التي ظهرت في الالفين السادس والخامس ق.م ، ومن تلك الحضارات اضافة الى حضارة العراق وفارس، ظهرت حضارة عمان ، وقد مثلت الهند المركز الرئيس والمهم لرفد تلك الحضارات بالسلع والمواد الضرورية التي تحتاجها ، الامر الذي جعل من عمان ان تكون حلقة الوصل والترابط بين تلك الامم والحضارات ، وذلك لوجود الامكانيات والسلع والخامات التي تنتجها ، اهمها الاحجار الصلبة التي كانت تنتج في شمال عمان وتستخدم بشكل كبير عند معظم الشعوب المجاورة في بناء التماثيل وصنع الاواني والاختام ، فضلاً عن استخدامها في بناء المعابد وتحديد الاوزان ، لذلك كثر عليها الطلب منذ الالف الرابع ق. م [١] .

وفي السياق ذاته، ظهرت في عمان في هذه الفترة عملية استخراج النحاس الامر الذي دفع جماعات متخصصة في قطع وصهر خامات النحاس للعمل في عمان والسكن فيها ، واصبحت عملية تصدير النحاس احدى اهم التجارات المصدرة الى الخارج، اذ كانت عمليات التصدير تصل الى الهند على شكل قوالب ، وقد جاءت هذه التجارة في وقت ظهور اللبان كأحد أهم السلع اللازمة للعالم القديم في ذلك الوقت ، بما في ذلك معابد الهند التي كانت تحتاج لمثل هذه السلعة [٢] .

ولو رجعنا بالتاريخ الى الهند ، لوجدنا انها عقب الفتح الاسلامي لشبه القارة الهندية بين القرن العاشر والثاني عشر الميلادي ، اصبحت جزءاً كبيراً من شمال الهند تحت حكم

سلطة دلهي ، ثم احتلت البلاد من قبل الامبراطورية المغولية التي قام اباطرتها تدريجياً بتوسيع أمبراطوريتهم لاجزاء كبيرة من شبه القارة الهندية ، وكان من اشهر حكام تلك الفترة الحاكم المغولي المسلم شاه جيهان (١٦٣٠ – ١٦٤٨)[٣] ثم انضمت الهند الى شركة الهند الشرقية البريطانية [٤] في وقت مبكر من القرن الاسابع عشر ، ثم استعمرت من قبل المملكة المتحدة في منتصف القرن العشرين [٥].

تشير المصادر ان ازدياد النشاط التجاري الهندي مع عمان مكن التجار الهنود من تثبيت اقدامهم التجارية في عمان ومسقط ، ومن ثم هيمن التجار الهنود على النشاط التجاري في عمان وحلو محل حكام المدينة ، واصبحوا يشكلون قاعدة النشاط التجاري والقوة الاقتصادية المؤثرة في الشبكة العظمى للتجارة في المحيط الهندي [٦].

ومن المرجح ان الاتصالات بين الهند وعمان بدأت في وقت مبكر في التاريخ التجاري الهندي ، حينما كانت التجارة البحرية رائجة في ذلك الوقت ، ولكن من المستحيل ان نحدد متى قرر اول تاجر هندي ان يحط رحاله بشكل ثابت في مسقط او اي مكان من الساحل العماني ، كما يقول اندرو وليامسون Androw Wlyamsom،ان هناك مؤشرات لاستيطان هندي في صحار الميناء العماني الذي ازدهر انذاك ، ووجود بقايا لمعبد هندي في قلهاد الميناء الرئيسي في القرن الخامس عشر [٧] وبمجرد دراسة فترة الهيمنة البرتغالية على تجارة المحيط الهندي ، نجد ان الانشطة التجارية الهندية في عمان ومسقط كانت قد اعتمدت بشكل رئيس على الهندوس الذين احتكروا التجارة في المحيط الهندي والخليج العربي [٨]

وهنا من المفيد ان نذكر، الباتيان (الهندوس) قد ساعدوا اليعاربة في طرد البرتغاليين من الخليج العربي ومن ساحل عمان،ونتيجة لهذا الموقف اعفيت من دفع الجزية ، وسمح لهم بتشييد معبد لهم في مسقط لممارسة طقوسهم الدينية عام ١٦٥٠ [٩].

كما أشارت بعض المصادر ، بعد ان استقر التجار الهنود في مسقط بصفة دائمة في القرن السابع عشر ، كان للتاجر الهندي ناروتام وهو من عباد البقر وأحد الذين حرضوا على الحرب التي كان لها الفضل في طرد البرتغاليين من عمان [١٠] كما ان العرب العمانيون والهنود ابحروا على طول الساحل الشرقي الافريقي [١١].

حظي الوافدون من الهند بأهمية سياسية في زنجبار وبمبا ، ويرجح احد المصادر ان الهنود كانوا يقومون بدور التجارة والصيارفة والملاحين واصحاب البنوك ، اما العرب فكانوا سادة المناطق الساحلية ، وعلى الرغم من الخلافات التي كانت قائمة بينهم ، الا انه لم يتيسر لاي تلك الدويلات التجارية ان تفرض نفوذها على الدويلات الاخرى [١٢].

ونتيجة لذلك فقد ظهرت الى الوجود اسر عمانية سيطرة وحكمت بعض المناطق من شرق افريقيا ، وكان ابرزها الاسرة النبهانية [١٣] التي تمكنت من وضع أسس قوية لحضارة اسلامية في مختلف شؤون الحياة ، مما أدى الى زيادة الترابط والصلات مع الكثير بين التجار العرب والهنود الذين توافدوا الى جزيرة (بات)[١٤]، التي اتخذتها هذه الاسرة العمانية مركزاً لسلطتها [١٥].

اخذ النفوذ البرتغالي يزداد في شرق افريقيا، أصبح الحكم العربي الاسلامي في كثير من القطعات في الساحل الشرقي الافرقي مهددة بالزوال لولا ان قيض الله عزوجل كدولة عربية ناشئة هي دولة اليعاربة (١٦٢٤-١٧٤٩) [١٦] ان تخرج البرتغاليين من هذه المنطقة، ومن شرق افريقيا ، فبعد ان طرد البرتغاليين من مسقط عام ١٦٥٠ تشجع اهالي الساحل الشرقي الافريقي بطلب النجدة والمساعدة من بني دينهم ، اذ بعث حكام كل من بمبا وزنجبار وبات وغيرها من مدن وجزر الساحل يطلبون العون لتخليصهم من السيطرة البرتغالية [١٧].

وهذا ما كشفته احدى الوثائق الجديدة التي تؤيد هذا الادعاء ، فقد عثر على احدى الوثائق التاريخية النادرة في ارشيف مدينة جوا Joaa الواقعة جنوب الهند [١٨] وتكمن اهمية هذه الوثيقة التي حملت الرقم 325 -299 – 1952 في قيمتها التاريخية مدى العلاقة المشتركة التي تربط كل من دولة اليعاربة في الساحل العماني وولاتها في الساحل الشرقي الافريقي والهند في تلك الفترة ، ومن خلال النص المترجم [١٩] عن اللغة الساحلية [٢٠] التي كتبت بها الوثيقة ، تدعو العرب العمانيين الى القدوم الى الساحل الافريقي بعد ان نجحوا في طرد البرتغاليين، ودعوة العرب للقدوم بأمان الى هذا الاقليم والعيش فيه واقامة تجارتهم بكل امان ، دون يتعرض احد لاملاكهم ، وليس هناك اي عداوة بين الساحلي والعربي [٢١].

أنهارت الامامة اليعربية في عمان بعد الغزو الفارسي لعمـــان (١٧٣٧-١٧٤٤) [٢٢] وظهرت اسرة عمانية جديدة على المسرح السياسي في عمان هي اسرة البو سعيد ، وذلك عندما برز نفوذ احمد بن سعيد البو سعيدي في تصـــديه للغـــزو الفارســـي عـــام ١٧٣٨ وانتخابه اماماً على عمان (١٧٤٩- ١٧٨٣) ليبدا بذلك تأريخ جديد للوجود العماني في شرق افريقيا في عهد الاسرة البو سعيدية [٢٣]، لم تتأثر الجالية الهندية (الهندوسية) سياسياً واقتصادياً بالحروب الاهلية التي حدثت في اسرة البوسعيد منذ عـــام ، ١٧٤٤ ، وانمـــا استمرت تعمل وتنحوا حتى انهم في عهد احمد بن سعيد ١٧٦٥ ذكر كارســـتين نـــايبور Garst Naybor ان عددهم وصل الى ١٢٠٠ وسمح لهم بالعيش بشكل طبيعـــي وفقـــاً لقوانينهم الخاصة ، وسمح لهم بجلب زوجاتهم واقامة اصـــنامهم فـــي غـــرفهم وحـــرق موتاهمن ، كما شيدوا معبدهم الثاني في مسقط واقاموا لهم الاضرحة والزارات ، واربعة اماكن للعبادة الهندوسية [٢٤].

في نهاية حكم بن سعيد واجه الهنود السنديين مشاكل عدة ادت الى اضعافهم وتلاشي دورهم في مسقط ، ابرز هذه العوامل هي : ظهور طبقة التجـــار الهنـــود مـــن البهاتيـــا والكوتش التي بدأت تبرز بشكل مؤثر في مسقط ، وبدأت اعدادهم تتزايد ولهم مميـــزات تفرق عند السنديين ، كما انهم اشتغلوا في اعمال النقـــل البحـــري اكثـــر مـــن اعمـــال السمسرة[٢٥]، كما نقل التجار الكوتشيون منتجات كوتش ، وامتازوا ايضاً بصناعة خيوط القطن المغزولة والات النسيج وقدموها الى الحاكم او وكلائه ، حتى اصبح لهم اســـواق منتظمة في مسقط ، كما تمكنوا من بسط شبكات تجارية واسعة محكمة في الهنـــد حتـــى تمكنوا من الهيمنة على التجارة ، ,اصبحت شؤون التجارة والاقتصاد والاشـــراف علـــى المواني‌ء في يد هؤلاء [٢٦].

الوجود الهندي في امبراطورية سعيد بن سلطان في شرق افريقيا ١٨٠٦ – ١٨٥٦

اولى السيد سعيد بن سلطان [٢٧] اهتماماً كبيراً بشرق افريقيا منـــذ بدايـــة حكمـــه ، عندما شعر ان السيادة العمانية قد وصلت الى درجة من الضعف عام ١٨٠٦ ، نتيجة عدة عوامل ابرزها الصراعات الداخلية ، وتمرد بعض الاسر وانفصالها في شرق افريقيا [٢٨].

لم يكن الوجود العماني في شرق افريقيا فجائياً او مباشراً ، بل مر بمراحل متتابعـــة وعبر ازمنة قديمة ، فقد توطدت الروابط بين عمان وشرق افريقيا بفعل الصلات التجارية

بين سواحل الجزيرة العربية وشرق افريقيا اي بين مقاديشو وسقاله جنوباً [٢٩] ونتج عن ذلك التواصل قيام التجار العرب بتأسيس مراكز ثابتة على سواحل وجزر افريقيا [٣٠] ومن خلال هذه المراكز التجارية اختلط العرب بالسكان الاصليين ومع التجار الهنود الذين لديهم مراكز تجارية في هذه المناطق ، وتشير بعض المصادر ان الوجود الهندي في شرق افريقيا سبق انتقال السيد سعيد بن سلطان الى زنجبار ، وان كل شؤون ساحل شرق افريقيا الاقتصادي كان في ايدي الهنود ، وقد أسسوا لهم مراكز تجارية في زنجبار وغيرها المقاطعات الافريقية [٣١] وبذلك ظهرت مراكز الاستيطان العربي التي اصبحت فيما بعد الاساس الذي قام عليه الحكم العماني في شرق افريقيا [٣٢] .

وقد يكون من المفيد ان نشير هنا ، الى الدوافع التي جعلت العرب المجيء الى ساحل شرق افريقيا بهدف الاستيطان والاستقرار الدائم ، كانت بسبب المنازعات الدينية والسياسية التي اخذ يتعرض لها عرب عمان في عهد الدولتين الاموية والعباسية مما دفع بعدد غير قليل من سكانها للهجرة والاستقرار في شرق افريقيا ،وبناء المستوطنات العربية فيها مثل : كلوه وزنجبار وممباسة وبمباو ونوندو ومقديشوا ، وبراوة ومالندي [٣٣] الى جانب ذلك هناك عوامل جغرافية اثرت في مساعدة العرب لاستثمارها بتنشيط الحركة التجارية ، فكانت سفنهم تقلع وهي محملة بالبضائع العربية والهندية عند بدء الرياح الموسمية صيفاً نحو الهند [٣٤].

لقد كانت هناك عدة عوامل سهلت وساعدت على توطين العرب واستقرارهم في هذه المنطقة ابرزها ، وجود تنظيمات قبلية متماسكة لن تقف بوجه الوجود العربي او التصدي له ، الامر الذي سهل على العرب الاستقرار وبناء الوحدات التجارية مع المؤسسات والمراكز التجارية الهندية التي تحولت فيما بعد الى مراكز سياسية [٣٥] وهذا يعني ويدل على ان الاستقرار العربي في شرق افريقيا حدث بكل هدوء وبدون اللجوء الى القوة والعنف ، والتاريخ الافريقي لم يذكر لنا حروباً او معارك وقعت بين المهاجرين العرب والسكان الاصليين او الهنود [٣٦].

وفي السياق ذاته ، عبر الهنود الموجودين في شرق افريقيا عن تأهييدهم ورغبتهم في توثيق الصلة بين العرب القادمين الى شرق افريقيا ، وزيادة تعاونهم في فتح المراكز التجارية في هذه المنطقة بما يخدم مصالحهم الاقتصادية ، كونهم تربطهم صلات تجارية

قوية في سلطنة عمان ، ولهم مواقع ومراكز تجارية في مسقط وبقية الموانيء العمانية ، الامر الذي ادى الى تسهيل مهمة استيطان العرب وفتح المراكز التجارية في سواحل شرق افريقيا [٣٧].

وللصلة ذاتها، ولتأكيد الوجود الهندي في هذه المنطقة ، انهم كانوا يأتون الى اساحل الشرقي الافريقي كانوا موسميين، وان اعدادهم كانت تزداد بشكل واضح اثناء هبوب الرياح الموسمية ، وما يرافقها من عمليات تبادل تجاري ، كما انهم كانوا لا يستقرون لفترات طويلة على الساحل قبل القرن التاسع عشر الميلادي ، وكما تذكر بعض المصادر، ان امر بقاءهم واستقرارهم على مايبدوا لم يكن مسموح به ، والدليل على ذلك انهم كانوا يدفعون مبالغ معينة لقاء السماح لهم بالبقاء في المنطقة كعناصر غير مرغوب فيهم [٣٨].

تغيرت الصورة للوجود الهندي في شرق افريقيا في عهد السيد سعيد بن سلطان فبعد ان وصل الى سواحل افريقيا الشرقي بدأت اعداد متزايدة من الهنود المسلمين وغير المسلمين تدخل الى زنجبار حتى وصل عددهم في عام ١٨٤٤ اكثر من ١٢٠٠ نسمة في زنجبار لوحدها معظمهم من المسلمين [٣٩].

ثم ازدادت هذه الاعداد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى ٣٧٠٠ نسمة في زنجبار ايضاً [٤٠].

ان غالبية الهنود الذين جاءوا الى زنجبار والمناطق المجاورة من الساحل الشرقي الافريقي، كانوا من مناطق بومباي وكيتش وكيثوار، يتحدثون فيما بينهم اللغة المعروفة بـ(جوجراتي)، ومارسوا مهنة التجارة بشكل خاص سواء كان في محلات تجارية خاصة[٤١]، او عن طريق ممارسة التوسط التجاري بين التجار المحليين من العرب والاوربيين، كما ان القسم الاكبر من هؤلاء الهنود قد تعلموا اللغة العربية لا سيما المسلمون منهم ، فأصبحوا بفعل ذلك عناصر هامة في المجتمع الافريقي في الساحل الشرقي [٤٢].

أصبح للهنود مع مرور الزمن ونتيجة للاختلاط الاجتماعي والثقافي والديني مع السكان المحليين والعرب ، يمارسون طقوسهم وشعائرهم الدينية بكل حرية ودون مضايقة، مما ساعد على استقرار مجموعة كبيرة منهم في زنجبار وبشكل نهائي [٤٣]، ومعظم هؤلاء من البهرة [٤٤] الهنود الذين اشتهروا بأمكانياتهم المادية ومستواهم

الاقتصادي الجيد ، فضلاً عن ممارستهم لحرف مختلفة ، الامر الذي جعلهم يمتلكون قاعدة اقتصادية متينة حتى قبل ان يستقروا في زنجبار ، ولهم باع طويل في ممارسة التجارة ونقل البضائع بشكل منتظم من كامبي على الساحل الهندي الى موانيء شرق الفريقيا [٤٥].

تعد فترة حكم السيد سعيد بن سلطان من ابرز فترات الاستقرار والازدهار والتطور الاقتصادي في سواحل شرق افريقيا ، الامر الذي جعل امبراطوريته من ان تستقطب الكثير من الدول الاوربية والاسيوية والعربية الى القدوم والعمل في تنشيط التبادل التجاري والاقتصادي معه ، ولم يأتي اعتباطاً او من لا شيء ، بل جاء من خلال السياسة الاقتصادية الناجحة والفكر الاقتصادي المتنور الذي امتلكه السيد سعيد في ادارة شؤون املاك امبراطوريته الواسعة وقد اختلف الباحثون في الدوافع التي جعلت السيد سعيد ان يختار زنجبار الافريقية مركزاً لحكمه عام ١٨٣٢ [٤٦]، وتحقيق حلمه في تأسيس دولته الاسيوية والافريقية التي تعد بحق احدى الانجازات التأريخية للحكم العربي في هذا المكان والتأريخ للسيد سعيد ، والبعض يذكر ان السيد سعيد اختار زنجبار كمقر لعاصمة حكمه جاء نتيجة الاوضاع السياسية في عمان والتي قد تهدد حكمه في اي وقت ، خاصة من منافسيه بين الوسط العائلي لحكم ال سعيد ، لذلك كان يعتقد ان ولاء العرب في شرق افريقيا وخاصة في زنجبار يكاد يكون محسوماً لصالحه ومدعوماً لاي قرار يتخذه فضلاً عن تهديد الوهابيين والقواسم لعمان ، مما اثر الابتعاد عن هذه التهديدات [٤٧]، فيما ذهب اخرين من الباحثين ، ان العامل الاقتصادي كان السبب الرئيس في اختيار السيد سعيد لزنجبار ، منطلقين من اهتمامات السيد سعيد بالتجارة وتكريس معظم وقته وطاقاته لهذا الاتجاه ، خاصة في النصف الثاني من حياته الطويلة ، على اعتبار ان زنجبار تتمتع بكثرة مواردها الاقتصادية ، مما يتيح له فرصة استغلال هذه الموارد لزيادة موارد بلاده[٤٨] واذا ما علمنا ان السيد سعيد لم يجد غضاضة في التصريح بأن الثروة تعينه اكثر من الحكم ، لذلك اراد ايجاد وسائل جديدة تجمع الثروة معتمداً على توسيع نفوذه في الشرق الافريقي ، خاصة في زنجبار لتصبح قاعدته التي من خلالها تحقق اهدافه في انشاء مراكز تجارية لعمان خارج اراضيها [٤٩].

إن جزيرة زنجبار تفوق مدن الساحل الشرق الافريقي في نقاط كثيرة فهي ذات موقع متوسط بين موانيء شرق افريقيا ، وحقق لها هذا الموقع مركز اقتصادي مهم ، فضلاً عن انها تتمتع بطقس معتدل واراضيها صالحة للزراعة وفيها ميناء صالح للملاحة ، والمياه فيها من اعذب مياه الشرق الافريقي ، ولها امكانية تسهيل عمليات التبادل التجاري وتجارة المرور (الترانسيت) في كل شرق افريقيا [٥٠] .

يعد انتقال مركز الحكم الى شرق افريقيا المحطة الثانية من حياة السيد سعيد في الحكم ، وهناك حقيقة تأريخية علينا ان نعرفها وهي ان حكم السيد سعيد في شرق افريقيا لم يبدأ منذ ان قام بنقل مقر حكمه من مسقط الى زنجبار عام ١٨٣٢ ، كما لايمكن تحديده ايضاً بانتقاله الى عاصمته الجديدة عام ١٨٤٠ ، اذ من الواضح ان حكم السيد سعيد في شرق افريقيا قد بدأ منذ ان استقر في الحكم عام ١٨٠٦ ، وكان ذلك الحكم كما نعلم وراثي عند اسلافه الذين توارثوه بدورهم عن دولة اليعاربة صاحبة الفضل الاول في امتداد السيطرة العمانية الى تلك القارة.

وفي السياق ذاته ، كثرت في عهد السيد سعيد هجرة الاقوام العربية وغير العربية للاقامة في زنجبار ، وذلك بعد ان وجه السيد سعيد العرب والهنود ومنهم بشكل خاص الاغنياء والاثرياء في عمان للعمل في ساحل شرق افريقيا وخاصة في جزيرة زنجبار ، والاختلاط بالعناصر العربية التي كانت موجودة قبلهم خاصة سكان الجزيرة من السواحليين [٥١].

ولصلة الهنود بالسيد سعيد لا بد ان نذكر انها بدأت تتطور في مسقط مع انتقال وتوجيه السيد سعيد لانتباههم الى زنجبار عام ١٨٣٠ اذ ازداد حجم ونفوذ هذه الطبقة من التجار الهنود وذلك بسبب :

اولاً: غياب السلطان سعيد لفترات طويلة في شرق افريقيا وترك معظم الشؤون التجارية في ايدي البهاتيا المقيمين ، وكان امين الخزينة والموظف المسؤول عن الكمارك هما من البهاتيا الكوتشيين .

ثانياً: الذي شجع الكوتشيين الهنود على توسيع مصالحهم في عمان هو ان السلطان سعيد قد تحول من رجل يمارس ويعمل في مجال الوساطة التجارية الى الانتاج بمجرد ان استقر في زنجبار ، ولم يعد راغباً في بيع وشراء لبضائع الاخرين وتكوين ارباح من خفض ورفع الاسعار ، بل انصرف الى بيع العبيد (تجارة العبيد) والقرنفل ، الامر

الذي احدث فراغاً في مسقط استثمره الكوتشيون لصالحهم ، حتى وصل عددهم في عام ١٨٤٠ الى ٢٠٠٠ تاجر اصبحوا يشكلون قوة اقتصادية مؤثرة [٥٢].

انتهج السيد سعيد في حكمه نظاماً ادارياً واقتصادياً جديداً في شرق افريقيا ، تميز بعدم التعقيد ، وذلك لانه كان يهدف اولاً الى انعاش الحياة الاقتصادية من خلال استثمار الموارد الكبيرة فيها فضلاً عن عمليات التبادل التجاري بين الداخل والساحل ومنه الى البحار [٥٣]، وقد حرص ان يعين في كل مقاطعة حاكماً عربياً من اهل البلاد يدين له بالتبعية والولاء لغرض السيطرة ادارياً على ممتلكاته في شرق افريقيا أو في بعض الاحيان كان يفقد ثقته بالحكام المحليين فيستعين بأعوان له من مسقط او زنجبار يكونون بمثابة حكام تابعين له ، وكان يمدهم بحمايات من الجنود تكون بمثابة قوات يستطيع الحاكم المعين تنميتها بشكل يحفظ للحاكم هيبته وللسلطان نفوذه [٥٤] .

ولتسهيل عملية التجارة تنبه السيد سعيد الى وضع نظام بسيط للنقد فبعد ان وجد النقد المتبادل في زنجبار هو الريالات الالمانية والنمساوية والاسبانية عمل على احلال الروبية الهندية التي ادخلها من الهند ، والتي كما تشير المصادر لم يكد ينتهي حكمه حتى اختفت الى حد كبير وحل محلها النظام النقدي الجديد [٥٥].

وتواصلاً مع نهجه الاقتصادي ، حرص السيد سعيد عند انتقاله الى زنجبار ان يأخذ معه التجار الهنود الذين كان لهم دوراً فاعل في تنشيط العمل التجاري في مسقط فضلاً عن براعتهم بأعمال التجارة وبناء القوارب ، وكان يعتمد عليهم في مسقط وسهل لهم فتح مكاتب الاستيراد والتصدير في عمان ، وصار لهم سمعة ومكانة مرموقة في عهده ، حتى ان الرحالة الايطالي فينزيزو موريزي Fenzyezo Moreze ، احد المقربين للسيد سعيد وعاش في عمان لفترة من ١٨٠٨ حتى ١٨١٤ وصف الهنود بقوله ((يعد الهنود من اغنى التجار في مسقط وان سعيد بن سلطان اعطى امتياز كمرك مسقط الى احد التجار من الباتيان)) [٥٦].

واذا ما علمنا ان الهنود كانوا يودون السيد سعيد كثيراً لما منحهم من رعاية وتسامح كبيرة ومعاملة طيبة ، حتى انه كان يترك لهم حريتهم الدينية ، فضلاً عن منحهم ما كانوا يتوفون اليه من مكانة في المجال الاقتصادي ولكن رغم ذلك فأن السيد سعيد لم يعط للهنود اي امتيازات تجارية الا انه يعتقد اعتقاداً راسخاً في مبدأ الحرية التجارية ، بيد ان

اسلوب التجار الهنود ونشاطهم المتميز هو الذي اضف عليهم ليكون لهم نفوذاً خاصاً ويصبحوا الطبقة الرئيسية بين المشتغلين بالتجارة في زنجبار [٥٧]، وعليه فأن الخبرة المتميزة للتجار الهنود هو الذي دفع السيد سعيد للاستعانة بهم واستخدام الاكفاء منهم في اعمال الاقتصاد والادارة ، حتى كثر عددهم في زمنه ، اذ بلغ حوالي ٤٠٠٠ نسمة ، واصبحت اربعة اخماس التجارة الخارجية بأيديهم ، وامتدت مراكزهم ومؤسساتهم التجارية الى موزنبيق ومدغشقر وجزر الكومورو [٥٨] .

لم يقتصر النشاط التجاري للهنود في مناطق شرق افريقيا ، بل امتد الى مناطق داخل افريقيا ، وصار بعضهم يعمل وكيلاً للسفن التجارية الاوروبية ، عكس أهتمامات التجار العرب الذين استثمروا اموالهم في بناء السفن وشراء العقارات والتجارة بها [٥٩] .

وعلى الصعيد نفسه ، فقد اشتهر عدد من التجار الهنود واصبح لهم مكانتهم الواسعة في العمل التجاري ، امثال كمجي راماس ودانيال بوشوتم ورانجي موراجي وفلايد اس او مارسي وكوباجي والجي وشفجي وجايرام الهندي الذي يشرف على تجارة السيد سعيد بين الجزيرة العربية وشرق الفريقيا [٦٠] .

وكما اعتمد التجار العرب على الهنود من خلال الاقتراض المالي ومع مرور الزمن صار التجار الهنود يمتلكون عدد من السفن العربية حتى أصبح البعض منهم يمثلون مجموعة كبيرة من المؤسسات التجارية ولها فروع منتشرة في الخليج العربي وبلاد فارس والهند [٦١].

أسهمت رعاية السيد سعيد ودعمه للتجار الهنود في زنجبار الى ابراز بعض الاسر التجارية الهندية المهمة خاصة، اسرة توبان التي ينتمي اليها التاجر شفجي، وهو اغنى تجارها ويمتلك اشهر سفينة في المحيط الهندي هي سفينة كلكتا مارشنيت Calcutta Merchant ، الذي سبق وان عمل تاجراً في عمان لاكثر من خمسين عاماً ثم انتقل الى زنجبار بعد استقرار السيد سعيد فيها عام ١٨٤٠ ، وقد اسهم هذا التاجر الهندي بامكانياته المادية بتحويل القوافل التجارية المارة الى داخل القارة الافريقية ، وكان يعمل لخدمته في هذا المجال اكثر من ٤٠٠ عبد عام ١٨٤٠ مما جعله ان يحقق ارباح طائلة اسهمت في دعم النشاط التجاري للسيد سعيد ودولته في افريقيا [٦٢].

وفي مجال ادارة الكمارك ، فقد سيطر الهنود على هذه المؤسسة التجارية الاقتصادية المهمة ، وكان السيد سعيد يمنح الملزم او المستثمر لادارة الكمرك مدة خمس سنوات كاملة للتجديد ، ويقدر مبلغ الالتزام على تقدير الانتاج ، ومن الجدير بالذكر ان اول من تولى ادارة الكمرك في زنجبار وشرق افريقيا هي مؤسسة (وات بهيما) Waat Bhema الهندية عام ١٨١٧ وهي من الهندوس التي حصلت على الامتياز بمبلغ قدره ٧٠٠,٠٠٠ ريال ماريانريسا [٦٣]، ثم تحول الامتياز الى مستثمر هندي اخر هو سوجي توبان ، ومن ثم تحول الى ابنه جيرام سوجي [٦٤].

في الرابع من مايس عام ١٨٤١ نزل القنصل البريطاني هامرتون Hamrton الى زنجبار ليكون اول قنصل بريطاني فيها ، وفور وصوله قدمت له بعض المشاكل التي تتعرض لها التجارة البريطانية والمعاملة التي يتلقاها التجار الهنود هناك [٦٥] ، وقد شغل هاملتون هذا المنصب لمدة ١٦ سنة حتى وفاته عام ١٨٥٧ ، وكان له الفضل الكبير في تشجيع عدد كبير من التجار الهنود للقدوم الى زنجبار ، وكانت له علاقات وثيقة مع السيد سعيد ، حتى كان السيد سعيد كثيراً ما يستشيره في بعض الامور السياسية ، بل وصل به الامر الى ان يعهد اليه الاشراف على الحكم في شرق افريقيا [٦٦].

دخل التجار الهنود منذ عام ١٨٤٤ مجال تجارة العبيد ، التي كانت تنشر في سواحل شرق افريقيا، فضلاً عن تجارة العاج والصمغ اللبان ، وكان لهؤلاء التجار دور ومساهمة فاعلة في نقل اعداد كبيرة من العبيد من داخل افريقيا الى الساحل ، ومن ثم نقلهم الى مواني الخليج العربي وحتى اوربا ، واصبح التاجر الهندي العنصر الاساسي في تجارة العبيد لانهم كانوا يمولون سماسرة العبيد وخاصة الهنود الخوجة الذين كانوا يمارسون هذه التجارة اكثر من البانيان [٦٧] .

وفي السياق ذاته، اشارت بعض الدراسات مستندة الى الوثائق، ان التجار الهنود لم يشاركوا مشاركة فعلية في تجارة العبيد، واعطيت هذه المهمة للعرب والسواحليين، واقتصر نشاط الهنود على التمويل المالي مما ادى الى توسيع هذه التجارة داخل افريقيا، اي لولا التمويل الهندي لعجز الكثير من السماسرة في التوغل داخل افريقيا، وبعبارة اخرى ان هذا لا يعني ان التجار الهنود لم يشاركوا في البيع والشراء ، وانما يعني انهم لم يتوغلوا في داخل العمق الافريقي بحثاً عن العبيد ونقلهم الى سواحل الشرق الافريقي [٦٨].

وقد عرف عن الهنود في شرق افريقيا وفي زنجبار خاصة انهم سماسرة ووسطاء العمليات التجارية ولم يكن لديهم اي طموح او رغبة في تملك الاراضي الزراعية وكان السيد سعيد عندما استقر في زنجبار كعاصمة جديدة لامبراطوريته قسم الشعبة هناك الى عدة طبقات حسب اختصاصها المهني او الاعمال التي يقومون بها ، فاعطى الاراضي للعرب ، وللهنود السمسرة والعمليات التجارية ، اما السواد لاعظم من سكان زنجبار فكانوا يعلمون بأيدي عاملة عند العرب والهنود ، وقد عمل العرب بالزراعة وخاصة في زراعة اهم محصول كان هو القرنفل الذي توسعت زراعته واصبح العمود الفقري للاقتصاد في زنجبار حتى اصبحت زنجبار وبمباي اواخر القرن التاسع عشر تنتجان معاً ما يقارب ٩٠% من محصول العالم كله (٦٩).

نجحت سياسة السيد سعيد الاقتصادية في ان تؤت ثمارها ولاول مرة تضاعف دخل زنجبار عشرات المرات وتحولت من مجرد ميناء صغير الى اعظم مينار في الاطراف الغربية للمحيط الهندي ، واصبحت المستودع الرئيسي للتجارة الافريقية والاسيوية ، وبذلك يظهر ان دور التجار الاقتصادي الذي انعكس بشكل واضح على الحالة العامة بشكل عام والاقتصادية وفيها عدد قليل من الاكواخ في القرن الثامن عشر، الى تلك المكانة التي وصلت اليها في عهد السيد سعيد (٧٠).

وبما اننا نسلط الضوء بوضوح اتجاه ما كان يسعى له السيد سعيد من اهداف اقتصادية وسياسية لامبراطوريته في شرق افريقيا بعد ان اتخذ من زنجبار ومقراً لحكمه ، وحرصه على اعطاء التجار الهنود الدور الكبير في النشاط الاقتصادي في هذه المنطقة ، فعلى ما يبدوا ، ان الهنود قد حققوا نمواً اقتصادياً وافراً في عهده ، الذي استعان به في دعم امبراطوريته وتثبيت مركزها في مختلف المجالات .

أشارت احدى الوثائق ان كثرة التجار الهنود في شرق الفريقيا في عهد السيد سعيد ومساهمته الواسعة في النشاط الاقتصادي والتجاري خاص ، وقد اضر باقتصاد شرق افريقيا ، وذلك بسبب استيلائهم على الممتلكات عن طريق الرهن او الشراء كونهم القوة المؤثرة في السوق الاقتصادي ، وأصحاب مكانة ونفوذ عند السلطان ويحتكمون بالسوق التجاري متى يشاؤون (٧١).

وصل عدد التجار الهنود في عهد السيد سعيد الى ٤٠٠٠ الاف نسمة في عام (١٨٥٦) الامر الذي دفع السيد سعيد اللجوء الى استقدام عدد من تجار عمان الذين لديهم خبرة في مجال اعمال التجارة ، لاحلال التوازن او لاهداف سياسية كان يهدف من ورائها توطين العقد العربي والعماني في زنجبار وفسح المجال له ، خاصة ممن لديه خبرة في المجال التجاري ممارسة نشاطه وتثبيت سكنه هناك [٧٢].

توفي السيد سعيد بن سلطان في ١٩ تشرين الاول عام ١٨٥٦ عندما كان عائداً من مسقط الى زنجبار على متن سفينة خاصة فكتوريا [٧٣]، وفي الواقع كان وضع الامبراطورية بعد وفاة السيد سعيد كان محرجاً لغاية ، لان السيد سعيد ترك السيد ثويني حاكماً على مسقط وأبنه الاخر ماجد حاكماً على زنجبار [٧٤].

تأثر التجار الهنود بوفاة السيد سعيد بن سلطان ، وخاصة في ساحل الشرق الافريقي في زنجبار بعد ان لمس هؤلاء الرعاية والاهتمام والمساندة لهم من السيد سعيد، واحتضانه لكل انشطتهم التجارية ، واصبحوا يشكلون احدى الطبقات الاجتماعية المهمة لديه، وأحسوا بالطمأنينة والرفاء والازدهار الذي حرموا منه قبل مجيئه للحكم ، ليس الهنود فقط بل جميع طبقات المجتمع في زنجبار على مختلف جنسياتهم ومذاهبهم والوانهم[٧٥]، عكس ما تعرضوا له من سياسة اضطهاد من قبل خلفاء السيد سعيد في عمان كالسلطان ثويني بن سعيد ١٨٥٦-١٨٦٦ وحكم ابنه سالم بن ثويني ١٨٦٦-١٨٦٨، وهروب معظم التجار الى زنجبار وبعض مناطق الساحل الشرقي الافريقي مصطحبين معهم اموالهم وتجارتهم [٧٦].

مارس التجار الهنود في زنجبار سياسة اقتصادية متميزة في عهد السيد ماجد بن سعيد ١٨٥٨-١٨٧٠ بعد ان توفرت لها الاجواء المناسبة للعمل التجاري بكل حرية ، ونتيجة الوفرة المالية لهؤلاء التجار كانوا يقومون بأرسال قسم منه الى اهاليهم في الهند ، فضلاً عن قيامهم بأستيراد منتجات الداخل وخزنها في المؤسسات الهندية ، للاستفادة منه في الوقت المناسب وطرحها في الاسواق المحلية او تصديرها الى الخارج [٧٧] ونتيجة سيطرة الهنود على النشاط التجاري في شرق افريقيا أصبح منذ عام ١٨٥٦ حتى عام ١٨٧٠ من المتعذر على الاسواق الاوربية او الامريكية وحتى الهندية او المحلية من عقد

الصفقات التجارية مع اي جزء من الامبراطورية العمانية ما لم يكن للتجار الهنود نصيب في تلك الصفقات ، صغيرة كانت ام كبيرة [٧٨].

الهنود في عهد السيد ماجد بن سعيد ١٨٥٦ – ١٨٧٠ :

انقسمت الامبراطورية العمانية بطريقة فعلية بعد وفاة السيد سعيد ، ودخلت الامبراطورية في متاهات المشاكل والصراعات الاسرية [٧٩] والتنافسات الاجنبية التي كان لها الاثر الكبير في تفتيت وتقسم واضعاف هذه الامبراطورية [٨٠] .

ارتبكت الاوضاع الاقتصادية بشكل عام والتجارية بشكل خاص في زنجبار وشرق افريقيا نتيجة هذه الاوضاع ، وتعرض السيد ماجد بن سعيد حاكم زنجبار الى محاولتين أنقلابيتين قام بها شقيقه السيد برغش بن سعيد (١٨٧٠-١٨٨٨) [٨١]، الاولى عندما كان السيد برغش يرافق والده على متن سفينة السلطان فكتوريا عند عودته من عمان الى زنجبار، واثناء العودة توفي السيد سعيد ، فتولى قيادة الاسطول ابنه برغش وهو يعلم بأن اخيه الاكبر السيد ماجد سيتولى زمام الحكم ، ولكنه كان متيقن انه لا يعلم بوفاة والده لذلك عندما وصل الى زنجبار ليلاً حاول السيطرة على قصر الحكم في متوني [٨٢] والحصن الموجود في المدينة ، الا ان محاولتها باءت بالفشل وعجز عن كسب مؤيدين له ، لان معظم وزراء والده كانوا مع السيد ماجد [٨٣] وكان القنصل البريطاني هرتون الدور الكبير في افشال محاولة برغش للاستيلاء على السلطة في زنجبار [٨٤] والمحاولة الثانية كانت عام ١٨٥٩ عندما اراد برغش الاستيلاء على قصر الحكم ايضاً وعزل اخيه السيد ماجد واعلان نفسه سلطاناً لزنجبار بمساعدة الفرنسيين ، ولكن السيد ماجد علم بمخطط المؤامرة قبل حصول الانقلاب ، فانهزم برغش بمساعدة اخته سالمة الى مزرعة مرسيليا وحصنها ، ولكن السلطان ماجد هاجم المرزعة بمساعدة الطراد البريطاني وقبض على اخيه ونفاه الى الهند ، ثم عف عنه بعد ثمانية عشر شهراً وسمح له بالعودة الى زنجبار[٨٥] تدهورت الاوضاع الاقتصادية وساءت الاحوال الداخلية في عمان نتيجة الصراع العائلي على السلطة والتهديدات الخارجية لعمان ، ولم يستطيع السيد ثويني حاكم عمان طيلة المرحلة ١٨٥٦-١٨٦١ من وضع حد لهذه المشكلة ، الامر الذي دفعه الى القبول بالمقترحات البريطانية لتسوية النزاع مع اخيه السيد ماجد حاكم زنجبار [٨٦].

اما في زنجبار فقد منح السيد ماجد لقب سلطان زنجبار بعد ان كان هذا اللقب مقتصراً على حاكم عمان منذ عام ١٧٩٣ ، كما اشار انفصال زنجبار عن عمان واعلان

استقلالها ردود فعل على مستوى العلاقات الدولية ، خاصة من قبل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا (٨٧)، وبدأت الدول الاوربية تهتم بجزيرة زنجبار والساحل الشرقي الافريقي ، اذ شهد عام ١٨٦١ نشاطاً تجارياً واسعاً ، وبدأ التجار الهنود يمارسون نشاطهم التجاري بشكل واسع ، كما ان السيد ماجد قد استولى على اكبر عدد من السفن التي كان يستخدمها والده السيد سعيد في التجارة في ساحل الشرق الافريقي (٨٨) ، وبدأت الحياة الاقتصادية تستعيد عافيتها بشكل كبير ، وبدأت السفن التجارية تغزو سلطنة زنجبار اذ ذكر القنصل البريطاني رجبي Rijbe ان ثمانين سفينة تجارية قد زارت زنجبار في عام ١٨٦٢ (٨٩)، يذكر ان القنصل رجبي قد عمل قنصلاً لبريطانية في زنجبار طيلة فترة حكم السيد ماجد بن سعيد ١٨٥٦ – ١٨٧٠ .

بدأ الطابع الافريقي يغلب على سلطنة زنجبار ، واصبح التاجر الهندي مهيمن على النشاط التجاري فيها كما ان السيد ماجد سلطان زنجبار قد اصدر عدة قرارات واجراءات ادت الى اضعاف الصلة بين زنجبار وعمان في عام ١٨٦٤ ، منع فيها سفن عمان من الملاحة في مياه زنجبار الا اذا قدمت اوراق عدم متاجرتها بسلع غير شرعية ، كما ارسل الى مشايخ الخليج العربي خطاباً منع فيه ارسال سفنهم الى موانئ زنجبار ، فضلاً عن ذلك حرم على سكان زنجبار تأجير المساكن للتجار العرب القادمين من شبه الجزيرة العربية ، واوقف الهدايا التقليدية التي كان يقدمها السلاطين لقبائل عمان (٩٠).

ولو امعنا بدقة لهذه الاجراءات التي اتخذها السيد ماجد يتضح لنا ، ان السيد ماجد كانت نيته الابتعاد عن سلطنة عمان ، وعدم رغبته في توحيد السلطتين الي سعى لها واقامها والده السيد سعيد ، فضلاً عن طموحه في اقامة كيان سلطنته بشكل مستقل معتمداً على ثقل وامكانيات التجار الهنود الذين يقدمون له الدعم المالي ويسيطرون على منافذ الانشطة الاقتصادية كالكمرك والتجارة والضرائب ، ناهيك عن تشجيعه للتجار الهنود المتواجدين في عمان بالقدوم الى زنجبار وتسهيل نشاطهم التجاري مما انعكس على اضمحلال تجارة مسقط في هذه الفترة .

وفي السياق ذاته ، كان ملتزموا الكمارك من الهنود حريصين على ان يكون سلاطين زنجبار مديونين لهم بشكل دائم ، كي يضمنوا لهم الاستمرار في ادارة الكمرك التي كانت

تدر عليهم مبالغ كبيرة نتيجة لعمليات الاستيراد التجاري التي توسعت بشكل كبير في مواني زنجبار في ممباسة وكلوة وغيرها من مواني الساحل الشرقي الافريقي [٩١].

امام هذا النشاط الواسع للتجارة الجالية الهندية في ساحل شرق افريقيا بشكل عام وزنجبار بشكل خاص وازدياد المنافسة بين التجار ، وصف احد المتابعين والمهتمين بدراسة هذا الموضوع ، هذه المتغيرات بأنها ثورة حقيقية في النشاط الاقتصادي والتجاري للجالية الهندية التي انعكست بشكل مباشر على زيادة ايرادات السلطة المالية بحيث قدرت عام ١٨٧٠ حوالي ٣٠٠,٠٠٠ دولار [٩٢] .

تعرض التجار الهنود والجالية الهندية بشكل عام الى بعض المشاكل ، ابرزها مشكلة التبعية ، اي هل هم من رعاية السلطان ؟ ام من رعاية الدولة التي جاءوا منها ؟ ام من رعاية بريطانيا التي تتولى حكم الهند ؟ هذه المشكلة خلقت تداخل في عملية السيطرة او الحماية او الدفاع عن هؤلاء ، من المسؤول عنهم وعن قضاياهم ، لان كل جهة كانت تريد الحفاظ على هذه الحالة خدمتاً لمصالحها الاقتصادية والسياسية ، ليس في زنجبار وحدها ، بل حتى في مواني وسواحل الشرق الافريقي الاخرى [٩٣]، وفي السياق نفسه كانت بريطانيا ترى انها صاحبة الحق في الحماية والرعاية كونها صاحبة النفوذ والسيطرة على الهند والمسؤولة المباشرة عن رعايها اينما يكونوا ، ومعنية بتطبيق قوانينها عليهم , ومثال على ذلك عندما أصدر كودجي Godji II ، حاكم كتش (١٧٦٠-١٧٧٨) قراراً يتعلق بالمطالب والحقوق الخاصة بمواطن كتش الذين يعملون في التجارة في مواني شرق افريقيا يجب ان تتم عن طريق الحكومة البريطانية بنفس الطريقة فيما لو كانوا من رعاياها [٩٤]، وعندما اعترض السيد ماجد بن سعيد سلطان زنجبار على هذا القرار هدده القنصل البريطاني رجبي وطالبه بعدم الاعتراض باعتبار أن الهنود من رعاياها [٩٥]. لذلك فقد استمر التجار الهنود والجالية الهندية العاملة في زنجبار وفي شرق افريقيا تعتمد الى حد كبير على الحماية البريطانية ، ومعظم مشاكلهم وقضاياها كانت تعرض على القنصل البريطاني ليقوم بدوره في معالجتها وايجاد الحلول لهم بالاتصال بالحاكم لاتخاذ القرار المناسب لهم ، وذلك ضمان حماية مصالحها وحماية تجارتها واهدافها [٩٦].

اصبح الوضع الاقتصادي في نهاية حكم السيد ماجد صعب للغاية ، وذلك نتيجة للديون التي كانت بذمة الحكومة والسلطان لوكالة الكمارك المعهودة الى عائلة جيام سوجي الهندية التي كانت تقدم المساعدات والاعانات المالية للسلطان لادامة عمل الحكومة وتسهيل نشاطها الاقتصادي والتجاري ، حتى قيل ان السلطان ماجد قد ابلغ بأن هناك ديون اخرى خاصة بتركة والده ، وقد حاول السيد ماجد ايجاد حلول لهذه المعضلة مع عائلة جيرام سوجي ، الا ان وضعه المالي كان صعب للغاية ، وان ايرادات الحكومة لا تغطي النفقات ، حتى وصل الامر ان خزينة الدولة اصبحت خاوية في نهاية حكم السيد ماجد عام ١٨٧٠ من العملة النقدية ، الامر الذي وضع السلطان الى ملتزم الكمارك لدفع جميع النفقات الضرورية مقابل صكوك على الحكومة (٩٧).

مارس التجار الهنود في عهد السيد ماجد بن سعيد دوراً مهماً في تجارة شرق افريقيا، على الرغم من ظهور الشركات التجارية الاوربية في هذه الفترة ، واستطاعوا التجار الهنود ان يحافظوا على مكانتهم وتأثيرهم ، بل يمكن القول ان الواردات لا يمكن توزيعها للتجار المحليين في داخل زنجبار دون الوكالات الهندية ، حتى الشحنات التجارية الاوربية والامريكية من البضائع يتم شرؤها عن طريق الوكالات والمؤسسات التجارية الهندية ، ومن ثم اعادة بيعها لموزعين هنود على كل الساحل الافريقي ، كما ان التاجر الهندي يقوم بشراء المنتجات المحلية المتنوعة من التجار المحليين ثم يقوم بتصديرها مباشرة الى الهند او بيعها الى تجار اوربيين في زنجبار حاولت بريطانيا الضغط على السيد ماجد بن سعيد في ايام حكمه الاخيرة عندما الم به المرض لقبول اتفاقية جديدة تتعلق بتجارة الرقيق في سلطنته ، وقد عرض القنصل البريطاني تشرشر Teshersher هذا الموضوع الا ان السيد ماجد لم يعطي وعداً بالموافقة على هذا العرض ، وبما ان زنجبار كانت تعد مركزاً لتصدير العبيد في شرق افريقيا ، فان تواجد التجار الهنود واستقرارهم فيها سهل عليهم مساهمتهم الفاعلة في هذه التجارة ، اذ كانت زنجبار تستورد سنوياً من العبيد في الفترة ١٨٦٠-١٨٧٠ معدل ١٥,٠٠٠ عبد في السنة ليتم نقلهم فيما بعد الى خارج زنجبار ، اذ يقدم التاجر او المحول الهندي كل مايحتاجه قادة القوافل من حاجات طيلة فترة توغلهم داخل القارة الافريقية والتي قد تطول لعدة اشهر ، ومن بعد رجوعهم يدفعون اثمان هذه الحاجات اما نقداً او مقابل بضائع او منتجات يأتون بها من الداخل، او

بقيمتها من العاج [٩٨]، لذلك كما اشرنا ان مشاركة الهنود في هذه التجارة كانت عن طريق التمويل وليس لمالمشاركة الفعلية في نقل وتجهيز القوافل للعبيد التي كان يتولى هذه المهمة العرب السواحليين اي بمعنى ان لولا هذا التمويل والدعم المالي لعجز الكثير من الدخول الى عمق القارة الافريقية والحصول على العبيد ... ومع ذلك كان التجار الهنود يساهمون في عملية البيع والشراء وان من مصلحتهم ان تستثمر هذه التجارة لمردودها المالي .

وكما اشارت احدى الدراسات ، ان الوكلاء الهنود وملتزمي الكمارك في زنجبار وفي ساحل الشرقي الافريقي كانوا يحصلون منذ عام ١٨٤٦ مقابل كل رقيق عبر الميناء على مبلغ قدره دولار ماريا ترسا ، ولو نظرنا كم من الاموال يحصلون عليها هؤلاء التجار الهنود من جراء مرور اعداد كبيرة من العبيد من زنجبار وغيرها من موانئ الساحل الشرقي الافريقي للوصول الى كلوه مركز التصدير والتجميع [٩٩].

ومن وجهة نظر الباحث ان عدم اعطاء الوعد من قبل السيد ماجد له صلة بالاستفادة التي يستثمرها التجار الهنود من هذه التجارة لدعم ميزانية السلطان الخاوية ، وعلى ايه حال تعرضت زنجبار الى وباء الكوليرا ١٨٦٩ – ١٨٧٠ الذي حصد اعداد كبيرة من الارقاء وغيرهم من سكان الجزيرة الامر الذي استغلته بريطانيا لصالح سياستها في القضاء على الرق في شرق افريقيا.

وجاء في احدى الوثائق البريطانية التي تؤكد على تأثير الوجود الهندي في شرق افريقيا وبشكل خاص التجار ودورهم في الحياة الاقتصادية (بأنه في تاريخ التجارة لايعرف شيء يشبه التجارة الواسعة التي يقوم بها الهنود واحتكارهم للتجارة للاعوام ١٨٢٠ – ١٨٧٠ وعلى طول الساحل الشرقي الافريقي من موزنبيق الى خليج جود فون، لايكان ان يكون صاحب متجر ما لم يكن هندياً [١٠٠].

وعلي اية حال تأثر النشاط التجاري بشكل كبير خلال هذه السنة ١٨٦٩ – ١٨٧٠ وتوفي السيد ماجد بن سعيد في ٦ تشرين الاول عام ١٨٧٠ لتنتهي صفحة مهمة من تاريخ عهد الامبراطورية العمانية التي حكمت زنجبار وما قدمه التجار الهنود او الجالية الهندية في شرق افريقيا بشكل عام وفي زنجبار بشكل خاص من دور فاعل في الحياة الاقتصادية والسياسية طيلة حكم السيد ماجد بن سعيد [١٠١].

الخاتمة

توصل الباحث بعد انجاز البحث الى جملة من النتائج هي :-

اولاً : ساهمت السايسة الاقتصادية التي اتبعها السيد سعيد بن سلطان حاكم مسقط وزنجبار بعد ان نقل مقر حكمه من مسقط الى زنجبار عام ١٨٣٢ واستقراره فيها ونقله معه عدد كبير من التجار الهنود الى زنجبار ادت الى تركيز نشاطهم التجاري والاقتصادي ليس في زنجبار فحسب بل في سواحل شرق افريقيا .

ثانياً : وفي السياق ذاته ، كان نجاح السيد سعيد بن سلطان في بناء امبراطوريته الاسيوية – الافريقية الفرصة الثمينة التي استثمرها التجار الهنود وعلاقاتهم الطيبة مع السيد سعيد بن ودعمهم ورعايتهم لهم واحتصانهم لكافة انشطتهم الاقتصادية خاصة التجارية منها ، الامر الذي جعلهم يشكلون احدى الطبقات الاجتماعية المهمة في زنجبار واحسوا بالطمأنينة والرخاء والازدهار الذي حرموا منه قبل مجيء السيد سعيد الى زنجبار .

ثالثاً : نتيجة التوسع التجاري الذي حدث في موانيء شرق افريقيا ودور الهنود المؤثر فيها ، برزت بعض الاسر الهندية التي هيمنت على الحياة الاقتصادية والنشاط التجاري في فترة البحث كأسرة توبان التي برز فيها التاجر الهندي شفجي الذي كان له دور فاعل في تمويل القوافل التجارية داخل القارة الافريقية وفي مدن الساحل الشرقي الافريقي ، نتيجة امكانياته المالية ، التي تمخضت هذه الانشطة ان يحقق ارباح طائلة اسهمت في دعم النشاط التجاري لامبراطورية عمان ودولته في افريقيا ٠

رابعاً : ومن النتائج التي توصل اليها الباحث ايضاً ان تأثير الوجود الهندي في شرق افريقيا جعل التجارة حكراً في ايديهم لا ينافسهم احد طيلة فترة البحث ١٨٠٦-١٨٧٠، وكما ظهر في البحث انه لايكون متجراً او مركزاً تجارياً او مؤسسة تجارية على طول الساحل الشرقي الافريقي وفي زنجبار مالم يكن صاحبه هندياً .

خامساً : كما تبين ان كثرة التجار الهنود في شرق افريقيا في فترة البحث ومساهمتهم الواسعة في النشاط الاقتصادي للامبراطورية ، قد اضر باقتصاد شرق افريقيا (الطبقات الاجتماعية) بسبب استيلائهم على الممتلكات عن طريق الرهن او الشراء بأعتبارهم القوة المؤثرة في السوق الاقتصادي ويحتكمون بالسوق متى يشأؤون .

سادساً : كما أظهر البحث ان دخل زنجبار قد تضاعف عشرات المرات وتغيرت حالتها من مجرد ميناء صغير الى اعظم ميناء ، واصبحت المستودع الرئيسي للتجارة الافريقية الاسيوية ، وذلك نتيجة الدور الكبير للتجار الهنود .

سابعاً : بعد وفاة السيد سعيد عام ١٨٥٦ تأثر التجار والجالية الهندية في سواحل الشرق الافريقي ، الا انهم استعادوا نشاطهم بشكل فاعل في عهد خلفه السيد ماجد ١٨٥٦-١٨٧٠ بعد ان انفصلت زنجبار عن عمان واستقلالها ، وبدأ التجار الهنود يمارسون نشاطهم بشكل واسع ، وبدأ الطابع الافريقي يغلب على سلطنة زنجبار ، واصبح التاجر الهندي يهيمن على النشاط التجاري فيها .

ثامناً : من الامور الاخرى التي اتضحت من البحث ان السياسة الذكية التي تبعها التجار الهنود وخاصة ماتزموا الكمارك في جعل سلاطين زنجبار مدينون لهم بشكل دائم كي يضمنوا لهم الاستمرار في ادارة الكمارك التي كانت تدر عليهم مبالغ كبيرة نتيجة عمليات الاستيراد التجاري التي قدرت عام ١٨٧٠ حوالي ٣٠٠,٠٠٠ دولار .

تاسعاً : وبحكم السيطرة البريطانية على الهند اتضح ان بريطانيا كانت هي صاحبة الحق في الحماية والرعاية لهؤلاء الهنود والمسؤولة عنهم وتطبيق القوانين عليهم ، دون ان يكون للسلطان اي تدخل في ذلك ، وجميع قضاياهم ومشاكلهم كانت تعرض على القنصل البريطاني.

عاشراً: في عهد السيد ماجد بن سعيد ١٨٥٦-١٨٧٠ حاكم زنجبار بدأت الشركات التجارية الاوربية تعمل وتصل الى زنجبار ، الا ان التجار والشركات والمؤسسات التجارية العائدة للهنود كانوا محافظين على مكانتهم وجميع الشحنات التجارية الاوربية والامريكية يتم شراؤها عن طريق الوكالات التجارية الهندية ، ومن ثم يتم اعادة بيعها لموزعين هنود على طول الساحل الشرقي الافريقي .

احد عشر : ونتيجة للامكانيات المالية التي تمتع بها الهنود في زنجبار اتبعوا سياسة القروض للمؤسسات التجارية وحتى للسلطان نفسه ، كما شاركوا في تمويل سماسرة تجارة العبيد التي كانت منتشرة في تلك الفترة .

الهوامش :

(١) ماتورا موداك ، الهند شعبها وارضها ، ترجمة مابراهيم ، القاهرة ، احمد عبد الفتاح أبراهيم ، ١٩٦٤ ، ص٢٩.

(٢) احمد شلبي ، عمان في التاريخ منذ اقدم العصور حتى الان ، مجلد الدراسات العمانية ، عمان ، ١٩٨٠ ، ص٥٣

(٣) وهو صاحب اشهر موقع اثري في الهند لايزال خالد حتى الان ، ويمثل مدى تقدم وازدهار البناء في عصره ، وهو (تاج محل) في اغرا الذي بناه لزوجته ممتاز محل وقد بدأ بناءه في عام ١٦٣٢ وانتهى العمل في عام ١٦٥٣ ، للمزيد راجع ، د. غوسنتاف لوبون ، حضارات الهند ، ترجمة عادل زعيتر ، مطبعة احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د. ت ، ص ٧٢

(٤) تم تأسيسي هذه الشركة بموجب المرسوم الذي اصدرته الملكة اليزابيث الاولى في ٣١ كانون الاول عام ١٦٠٠ بأسم شركة تجار لندن ومحافظيها للتجارة مع الهند ، برأسمال قدره ٧٤,٠٠٠ باون و ١٢٥ مساهماً للمزيد ينظر ، محمود عبد الواحد القيسي ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند ١٦٠٠ – ١٦٦٨ ، ورسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ٥٣-٥٤

(٥) عبد العزيز عبد الغني ، حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي ، دراسة وثائقية ، الرياض ، ١٩٨١ ، ص ٢٧.

(6) Musa H0I.Galall,Historical Relations between the Horn of Africa and the Persian Gulf and the Indiain Ocean Islands , In historical Relation ocross the Indian , London ,1980 ,p.26 .

(7) Miles .S.B ,the countries and tribes of the Persian Gulf ,Second Edition , London ,1966 , p.529 .

(٨) الهندوس سمو بهذا الاسم نسبة الى نهر الاندوس (السند) وهم نفسهم البانيان وهي تعني بهاتيا وهو اسم لاحدى الفئات التجارية في الهند ، وقد تمتع الهندوس بالحماية البريطانية ، في الخليج العربي وشرق افريقيا وفي الهند ، للمزيد عن هذه الفئات ودورهم التجاري في الخليج العربي راجع د. نورة محمد القاسمي ، الوجود في الخليج العربي ١٨٢٠-١٩٤٧ ، دار الثقافة والاعلام ، الشارقة ، ط٣ ، ٢٠٠٧ ، ص٥٤

(٩) نور الدين عبد الله حميد السالمي ، تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان ، وزارة التراث والثقافة القومي ، عمان، ١٩٨١ ، ص ٢٧

(١٠) د. نورة محمد القاسمي ، المصدر السابق ، ص ٣٦-٣٧

(١١) ساحل الشرق الافريقي هي المنطقة الممتدة من رأس غاردفون شمالاً الى خليج دكادو جنوباً ، وهي المنطقة التي اطلق عليها العرب ساحل الزنج او زنجبار ، وهي مأخوذة عن الفارسية (بار) بمعنى الساحل ، كما ان الاغريق والرومان اطلقوا عليه اسم ساحل غزانيا نسبة الى احدى المماليك القديمة وهي مملكة غزان التي يقال انها جاءت الى شرق افريقيا في عام ٦٩٥م عندما قام العمانيون بزعامة سليمان وسعيد من ال الجلندي بثورة ضد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان ٦٧٢-٧٠٧م نتيجة للسياسة القبلية التي تبعها بن مروان في شبه الجزيرة العربية والاستعانة ببعض القبائل ضد قبائل اخرى ، مما اضطرت بعض القبائل المهزومة الى الهجرة خارج الجزيرة ومنها قسم من جبلة الازد العمانية التي هاجرت الى ساحل الشرق الافريقي بعد فشل الثورة ، أنظر عادل محي الدين الالوسي ، التاريخ الاسلامي في افريقيا وشرق اسيا ، بغداد ، ١٩٨٧، ص ٨٦ ، Trimingham S.J.Islam in Esat Africa ,Oxford ,1967,P.52 .

(١٢) عمان وتاريخها البحري ، وزارة الاعلام والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩،ص٥٠

(١٣) ينتمي النبهانيون الى احد الاسر العمانية القديمة التي حكمت البلاد في القرن السادس الهجري حتى قيام دولة اليعاربة عام ١٦٢٤ ، وقد تميز حكمهم بالقسوة ضد السكان ، ورغم السيطرة والتحكم والنفوذ لهذه الاسرة ، الا انه لم يكن

لها اي دور في مواجهة الغزو البرتغالي . للمزيد راجع ، ويندل فيليبس تأريخ عمان ، ترجمة محمد امين عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، مسقط ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٣ ؛ حميد بن محمد بن رزيقة ، الفتح المبين في سيرة السادة البو سعيدين ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، مسقط ، ١٩٧٧ ، ص ٢٦٠

(١٤) يرجع تأسيس جزيرة بات الى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان الذي شهد عهده تأسيس العرب لعدة مدن على الساحل الشرقي الافريقي مثل : كماليندة وزنجبار وممباسية ولامووكلوه، وتشير المصادر والروايات انه في عام ٦٠١ه جاءت هجرة عربية كبيرة من اقليم عمان بزعامة سليمان بن مظفر النبهاني وقصد جزيرة بات ، والبعض يطلق عليها جزيرة بانيا ، وقد حظى سليمان بلقاء ملك الجزيرة المعروف اسحاق ، فنال اعجابه ، ولشدة اعجاب الملك بأخلاق وعلم سليمان طلب منه الزواج من احدى بناته لتوثيق اواصر الصداقة والمحبة ، فقبل سليمان هذا العرض ، ومن العادات المتوارثة في هذه الجزيرة ان يقوم اب العروس المتزوجة بتقديم هدية الزواج بعد مرور اسبوع على زواجها ، فاحتار الملك ماذا يقدم هدية تليق بزوج ابنته سليمان فعجز عن الوصول الى نوع الهدية ، وبعد حالة العجز لاحت للملك فكرة تقديم سدة الحكم (العرش) عن الجزيرة ويعلن تنازله عن العرش لصالح سليمان كهدية قيمة لزواجه من ابنته , ولثقته الكبيرة بحكمه وعلم واخلاق سليمان التي تمكنه من ادارة شؤون المملكة ، فأصبحت هذه الجزيرة تحكم من قبل الملك سليمان بن مظفر . انظر ؛ يحيى مطر ، ملف زنجبار ، العربي (مجلة)، العدد ٥٧٦ ، الكويت ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٦ ؛ جمال زكريا قاسم ، الروابط العربية الافريقية قبل حركة الكشوف الجغرافية وبدء حركة الاستعمار الاوربي في القرن الخامس عشر ، (بحث) في العلاقات العربية الافرقية، دراسة للاثار السلبية للاستعمار ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٦.

(١٥) حميد بن محمد بن رزيق ، الفتح المبين ، مصدر سابق ، ص ٢٦٠

(١٦) عن هذا الموضوع يراجع ؛ عائشة علي يسار ، دولة اليعاربة في عمان وشرق افريقيا ١٥٢٤-١٧٤١ دار القدس ، ص ص ٨٠-٨٥ ص ٨٠-٨٥

(١٧) د. صالح محمد العابد ، تحيري ساحل عمان وانهيار الامبراطورية البرتغالية في الشرق ، افاق عربية (مجلة) ، العدد ٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٤٣ ؛ JS.Triminjham , Islam in East Africa , Op.Sit.P24

(١٨) وهي من المناطق التي سيطر عليها البرتغاليون في منتصف القرن السادس عشر الميلادي ولفترة طويلة من الزمن ، ثم احتلت من قبل بريطانيا حتى استغلال الهند عام ١٩٤٧ لتكون ضمن اراضي السيادة الهندية حتى يومنا هذا . ينظر ؛ رنا عبد الجبار حسين الزهيري ، سياسة بريطانيا تجاه الهند ١٧٦٤ -١٨٥٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١٢٣.

(١٩) انظر نص الوثيقة مع ترجمتها في الملحق رقم (١)

(٢٠) السواحلية وهم سكان المدن وجزر الواقعة على طول سواحل شرق افريقيا وتربطهم علاقات وثيقة مع التجار العرب والهنود واستقروا في نختلف المدن الساحلية مثل زنجبار ومماباسا ، وقد لعبوا دوراً مهماً في تاريخ سواحل شرق افريقيا أنظر : African , Encyclopedia , Oxford . London , 1974 , P , 494

(٢١) مرسل هذه الوثيقة حاكم مدينة كلوة ، واسمها فاطمة بنت محمد الكبير ، واحدة من ملكات الساحل الشرقي الافريقي التي عاصرت في زمانها ملكات مدن الساحل مثل : السيدة عزيزة حاكمة زنجبار ، والسيدة ميكس حاكمة ممباسا ، والسيدة ماسورو حاكمة سيو . للمزيد يراجع : يحيى مطر ، ملف زنجبار ، المصدر السابق ، ص ٣٦

(٢٢) في عهد نادر شاه (١٧٣٤-١٧٤٧) جهز ثلاث حملات لغزو عمان في الاعوام ١٧٣٧ – ١٧٣٨ – ١٧٤٣، ينظر ؛ د. جمال زكريا قاسم ، عمان في شرق افريقيا ، الدولة العمانية في شرق افريقيا ، (بحث) ندوة الدراسات العمانية ، المجلد ٣ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٠ ، ص٨٢

(٢٣) فاضل محمد عبد الحسين ، عمان في عهد احمد بن سعيد ١٧٩٤ – ١٧٨٣ ، دراسة في التاريخ السياسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٣٧

(24) Malcolm Yapp , the History of Bersian Gulf , in the Persin Golf Stats London , 1960 P . 121
(25) Kelly,sultanate and Imamate in Oman ,Oxford , 1959 , P . 63
(26) Bathurst , the Yarubid Yasty in Oman , Oxford , 1967 , P. 95

(٢٧) ولد في مسقط عام ١٧٩١ تولى السلطنة في عمان عام ١٨٠٦ ، بعد ان قتل بدر بن سيف حاكم عمان في مبارزة رسمية بالسيف جرت في بلدة بركاء ، ويعود له الفضل في توسيع نفوذ السلطنة الى اقصى مدى امتدت من بندر عباس في الخليج العربي الى ميناء زنجبار الى الساحل الشرقي الافريقي وبعض جزر الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي ، وفي عهده عقدت اول اتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٣٣ ، للمزيد عن هذه الشخصية يراجع رودولف سعيد روت ؛ السيد السعيد بن سلطان ١٧٩١-١٣٨٨ ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيس ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤-٤٥

(٢٨) جمال زكريا قاسم ، دولة بو سعيد في عمان وشرق افريقيا ، ١٧٤١ – ١٨٦١ ، مكتبة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٨٧

(٢٩) انظر خارطة ساحل وسط افريقيا في الملحق رقم (٢)

(٣٠) سواحل شرق افريقيا هي المنطقة الممتدة من رأس غاردفون شمالاً الى خليج دكادو جنوباً و وهي المنطقة التي يطلق عليها العرب ساحل الزنج او زنجبار ومأخوذة عن الفارسية (بار) اي بمعنى الساحل ، كما ان الاغريق والرومان اطلقوا عليه اسم ساحل غزانيا نسبة الى احدى الممالك القديمة وهي مملكة غزان التي يقال انها وجدت في جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام , للمزيد ؛ ينظر بازل دافيد ستون ، افريقيا تحت اضواء جديدة ، ترجمة جمال محمد امين ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٢٦

(31) Mona Mcmillam , Introducing East Africa , London ,1945,P175
(32) A.H.Prins the Swahihli Speaking People of Zanaibar and the East African Coast Arab – Shiraz and Swahili, London , 1961 , P 39 .

(٣٣) للمزيد عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى ، خولة شاكر الدجيلي ، العلاقات العربية الاسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي حتى قرن التاسع الهجري ، اطروحة دكتوراهه (غير نشورة) ، كلية الاداب , جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٥-١٤٥.

(34) Reginald Coupland , East Africa , lts Invaders , from the Ear Liest Times to death of Seyyid Said 1856 , Oxford 1938 , P36 .

(٣٥) د. جمال زكريا قاسم ، الاصول التأريخية للعلاقات العربية الافريقية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٣

(٣٦) شوقي الجمل ، تاريخ افريقيا واستعمارها ، مكتب الانجلو ، القاهرة ، د.ت ، ص ٣٧

(٣٧) بازل دافيد سون ، افريقيا تحت اضواء جديدة ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦

(38) R.G. Gregory ,India and East Africa 1890-1939 . Oxford 1971,P.P10-11 and also , c.s . Nichalls , the Swahili Coast , Newyourk , African Publishing Goration , 1971 P.78 .
(39) R . Coubland , East Africa , OP Cit , P , 484

(٤٠) د. بنيان سعود تركي ، الجالية الهندية في شرق افريقيا في عهد السيد برغش بن سعيد ١٨٧٠ – ١٨٨٨ ، (بحث)دراسات تأريخية (مجلة) العددان ، ١١ – ١٢ اذار ٠ جامعة دمشق ، حزيران ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٣

(41) IOL , Polititecal & Secret ,B 2Mwemo 6 On Muscat and Zinzibar Afuirst,HB. Fryer ,July 20,1868 ,P.I

(٤٢) سكان افريقيا السواحليين كانوا يطلقون كلمة بانيان على كل تاجر هندي بغض النظر عن ديانته وفدوا الى مسقط ، واعتمدت تجارتهم على بيع صادرات بلادهم ومبادلتها بسلع من منتجات الخليج العربي وشرق افريقيا ٠ انظر ، نورة محمد القاسمي ، المصدر السابق ، ص ٧١ ، V.H.Ingrams , Zanzibar its history and its people , Frant cass , London , 1967 P. 34

(43) Ibid , P035

(٤٤) وهي طائفة هندية اسلامية وفدت الى الخليج العربي من غرب الهند تنحدر من اصل هندوكية ، واسم البهرا يدل على معنى التاجر وهو من كلمة الكجراتية (فهو فو) اي اتجر ، وقد ظهر زعيم هذه الطائفة في اليمن وظل قيم فيها حتى كان البهرة يحجون اليه هناك ، يذكر ان هذه الطائفة هي واحدة من الفئات السكانية الهندية التي وفدت الى الخليج العربي وشرق افريقيا ومنهم الهندوس والبانيان والخوجة . للمزيد راجع ؛ نورة محمد القاسمي ، الوجود الهندي ، مصدر سابق ، ص٦٦ ، فاطمة صادق عباس ، المصدر السابق ، ص١٣٨ . تجارة عمان الخارجية في عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦) دار ضفاف للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٣٨

(٤٥) سعيد بن علي المغيري ، جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق عبد المنعم عامر ، وزارة التراث القومي ، عمان ، ١٩٧٩ ، ص ١١٠

(٤٦) تباينت المصادر في تحديد تاريخ وصول واستقرار السيد سعيد في زنجبار بين سنتين ١٨٢٧و١٨٣٢ البعض يذكر ان سيد سعيد نزل في زنجبار عام ١٨٢٨ ، والبعض الاخر يذكر في عام ١٨٣٢ , للمزيد ينظر ؛ رياض جاسم محمد الالوسي ، تطورات عمان الداخلية وعلاقاتها الخارجية ، ١٨٥٦ – ١٨٨٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥ Coumpland , East Africa ,OP . Cit P.2736

(٤٧) د. محمد رجب حراز ، بريطانيا وشرق افريقيا من الاستعمار الى الاستغلال ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ١٦٥ ؛ د. جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا ، المصدر السابق ، ص ٨٨

(48) John Towsend , Oman the miking of the modern state , London , 1977 ,P.44

(٤٩) د. صلاح العقاد ، د. جمال زكريا قاسم ، زنجبار ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٧٤

(50) J.Middllton and Campbell,Zanzibar ,its Socity and his Polities , London , 1965 , P.P 4- 10, also See , Ingrams , Zanzibar , OP.cit , P29 .

(٥١) قسم المؤرخون العرب في جزيرة زنجبار في ذلك الوقت من ناحية اصولهم الى اربعة اقسام هي :- عرب الحضارمة وشكل هؤلاء معظم العرب في الجزرة ، وعرب القمر او عرب الكومور الذين لايعرف دقة اصلهم ، البعض ارجعهم الى اصل سامي اتو من شواطيء البحر الاحمر واستقروا في جزيرة الكومور ، ومعظم هؤلاء كانوا يعملون بالتجارة ، ولما نشأت جزيرة زنجبار اثروا الاستقرار فيها ٠ وهناك عرب الساحل الذين استقروا في شواطيء زنجبار وشواطيء الساحل الشرقي الافريقي في عهد السيد سعيد ٠ واخيراً عرب عمان وهم الذين داعوا مع السيد سعيد عند انتقاله الى زنجبار ٠ للمزيد راجع ؛ د. صلاح العقاد ود. جمال زكريا قاسم , زنجبار ، المصدر السابق ، ص ٦٢ Pearce . F . B , Zanzbar , the Island Metro Polis of East Africa ,London , 1960, P. 216 .

(52) M. Reda Batker , Trade and Empire in Mus cat and Zanzibar , the roots of British domination , London ,2009 ,P.87

(53) Compland ,East Africa , OP. cit , P. 263

(٥٤) جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ , I did , P.354

(٥٥) ظهرت اول عملية نقدية تحمل اسم دار الضرب مسقط في عهد السلطان فيصل بن تركي وذلك عام ١٨٩٣-١٨٩٤ ، وقد اقيمت دار الضرب مقابل المحكمة الشرعية في المبنى الذي كان يضم دائرة الجوازات ، وتألفت العملة من فئتين هما : البيسة والغازي ونقش على احد الوجوه السلطان فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان امام مسقط وعمان ، ولكن هذه الدار لم تواصل عملها واغلقت عام ١٨٩٩ ٠ للمزيد ؛ يراجع ؛علي حسين عبد الله البسام ، الاوضاع السايسية والاقتصادية في سلطنة عمان واثرها على الملاحة والتجارة في عهد السلطان تركي بن سعيد وابنه فيصل ١٨٧٣ – ١٨١٤ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٤ ٠ فاطمة صادق عباس ، المصدر السابق ، ص ١٤٢

(٥٦) فينزو موريني ، تاريخ سعيد بن سلطان ، سلطان عمان ، ترجمة محمد فاضل ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص١٤٣ ، يذكر ان المؤلف اصبح القائد العام لجيوش السيد سعيد خلال فترة تواجده في عمان للفترة من ١٨٠٨ حتى عام ١٨١٤ وله الفضل في تطوير الجيش العماني وقد سماه السيد سعيد بالشيخ منصور لعدم قدرته على نطق اسمه وكان طبيباً له ، ايضاً ، وقد الف كتابه عن تاريخ السيد سعيد

(57) Pearee . F.B,Zenzibar , OP.cit ,P.112 .

(58) Ibid , P.113.

(٥٩) فاطمة صادق عباس ، المصدر السابق ، ص١٤١

(٦٠) بياترتيشه نيكوليين ، جزيرة زنجبار ، التاريخ والاستراتيجيا في المحيط الهندي ١٧٩٩-١٨٥٦ ، دار النهار للنشر ، ط١ ، بيروت ١٩٩٨ ، ص ١١١

(61) J-A,Saldanha , Selection from the Record of Bombay Government 1801-1853 ,Suppresion of the Slave Trade in the Persin Gulf ,the Report of Write loy the Captiu Kem ball , 1848,P.283

(٦٢) بياترينتشه نيتكولين ، المصدر السابق ، ص٦٦

(٦٣) ويساوي ٢ شلن وهو الريال النمساوي ، وهي العملة المتداولة انذاك في الخليج العربي والجزيرة العربية وسواحل شرق الفريقيا ، وبعض الباحثين يذكرها الدولار النمساوي ، فضلاً عن ذلك كانت هناك عملة الكروان الالماني التي تعادل ٤ شلن وتستخدم للتبادل التجاري في منياء ومسقط ودوائر الكمرك ، للمزيد يراجع ، فاطمة صادق عباس ، المصدر السابق ، ص ٩٣-٩٦ ٠ د. بنيان تركي مسعود ، الجالية الهندية ، المصدر السابق ، ص١٥٦.

(٦٤) يعد جيرام سوجي من اغنى التجار الهنود في زنجبار ، وقد خلف والده في ادارة الكمرك لفترة طويلة ، ثم غادر زنجبار عام ١٨٥٣ لينوب عنه وكيله لودامجي ليشرف على اعمال مؤسسة الكمرك في شرق افريقيا وقد توفي ميرام عام ١٨٦٦ وترك ثروة تقدر بثلاثة ملايين دولار ، وهناك من قدر ثروته بأربعة ملايين دولار ، واشارت احدى المصادر ان الوكيل لودامجي أستمر بالعمل لمدة تقارب الاربعين سنة وكان من المقربين للسلطان برغش بن سعيد (١٨٧٠-١٨٨٨) ويجلس بجانبه لمكانته المهمة في زنجبار ؛ للمزيد؛ وهو لنجزوورث , زنجبار – ١٨٩٠ – ١٩١٣ , ترجمة حسن حبش ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٦٨ , ص ٢٧.

(٦٥) غانم محمد رميض ، عمان والسياسة البريطانية في شرق افريقيا ١٨٠٦-١٨٦٢ ، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٢٨.

(٦٦) FO . 841/1341/ Rebort August 26 /1872 / Memordum London,1905 P-91- مقتبس من بنيان سعود تركي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨

(٦٧) للتفاصيل راجع دراسة ؛ بنيان سعود تركي ، ص ١٦٨

(68) Zoemrshand J.W.King soueth , Am introduction to the history of East Africa . gambridge , 1965 ,P 25 .

(٦٩) تباينت الروايات التاريخية عن ادخال زراعة القرنفل الى زنجبار ، البعض يشير الى الفرنسيين ادخلوا بذور هذا النبات الى جزيرة الموريشيوس عام ١٧٧٠ على يد المسيوسوسة ، وهو فرنسي من اصل زنجي من سكان جزيرة البوربوت ، والبعض يروي ان البريطاني شلنتين Shilnten أكتشف القرنفل اثناء زيارته لاحدى جزر المحيط الهندي القريبة من موريش ٠ ورواية اخرى تذكر ان اصحاب المقاطعات الزراعية في زنجبار يدعى كميلياني قد نفاه السيد سعيد خارج البلاد لاشتغاله بتجارة العبيد ، بعد ان عاد جلب معه بذور القرنفل كي يستعيد العطف من السلطان ، فعفى عنه السيد سعيد وبدأت تلك الزراعة عام ١٨٢٨ للمزيد؛يحيى مطر ؛ زنجبار , المصدر السابق ، ص ٤٩ ؛ رودولف سعيد روت ، سلطنة عمان ، ص ١١٥ Ingrams .W.G,Zenzibar Its History and People London .1967 ,p.35 P Coupland ,East Africa ,P.316 P

(70) Reginald Coupland ,Explotaion of East Africa 1850-1890 London ,1933 ,P.16 .

(71) F.O,84/1391/Report Aujust 26/1872 / Mwmordum , London , 1905 , P 91 .

(٧٢) احمد حمود المعموري , عمان وشرق افريقيا ، ترجمة محمد امين عبد الله ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ط٢ , ١٩٩٢ ، ص ٤٧

(73) John Gray ,History of Zanzibar from the Middle eges 1856,London ,1962 ,P259, Philips W,Oman aHistory ,London 1967 ,P189

(٧٤) اشارت بعض المصادر ان فكرة تقسيم الامبراطورية قد راودت السيد سعيد بعد ان انتقل الى مقر عاصمته زنجبار ، عندما عين ابنه السيد خالد كخليفة له على ممتلكاته الافريقية ، وقد توفي السيد خالد عام ١٨٥٤ قبل وفاة والده فخلفه في الحكم في زنجبار ابنه الاخر السيد ماجد وعين ابنه السيد ثويني في مسقط . للمزيد راجع ؛ جمال زكريا قاسم ، سلطنة مسقط وزنجبار بين الوحدة والانفصال ، ندوة رأس الخيمة التاريخية الاولى ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ ، ص ٥٠٥

(٧٥) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان ، مذكرات اميرة ، ترجمة عبد المجيد القيسي ، دار الحكمة ، لندن ، ط٣، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٥

(٧٦) نورة محمد القاسمي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ ؛ بنيان تركي سعود ، المصدر السابق ، ص ١٦٨

(٧٧) أول سلاطين زنجبار بعد وفاة السيد سعيد ، ولد في ١٠ كانو الثاني ١٨٣٤ ، وهو الابن السادس للسلطان سعيد ، عين نائباً عن والده السيد سعيد خلال فترة وجوده في عمان بعد وفاة اخيه السيد خالد ،وهو أول من ادخل المركب البخاري الى زنجبار وكان اسمه ستارة ، انشأ مدينة دار السلام كعاصمة صيفية للسلطنة عام ١٨٦٣ وهي الان عاصمة تنزانيا ، توفي في ٦ تشرين الاول ١٨٧٠ ، انظر ؛ www.wikipeda/wik/ /

(٧٨) رياض جاسم محمد الاسدي ، تطورات عمان ، مصدر سابق ، ص ٨٧ ؛ فاطمة صادق عباس ، المصدر السابق ، ص١٣٨

(٧٩) عن هذه الصراعات يمكن الرجوع الى Coupland ,East Africaiea ,Op.cit , P 216

(٨٠) برزت التنافسات الاجنبية بين كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية في عهد السيد سعيد وعقدت الكثير من المعاهدات السياسية والاقتصادية مثل المعاهدة الامريكية عام ١٨٣٣ والمعادة البريطانية عام ١٨٣٩ والمنعاهدة الفرنسية عام ١٨٤٤ وكان لبريطانيا والمانيا الدور الفاعل في تقسيم الامبراطورية وانهاءها.
Mark and King smorth , op.cit , p.p 93 – 102 , copland , East Africa , OP . Cit ,P.P 405-422

(٨١) وهو الابن السابع للسلطان سعيد ثاني سلاطين زنجبار ولد في ١ كانون الثاني ١٨٣٧ في زنجبار والدته من عبيد السلطان واصبحت حرة بعد ولادته ، تولى حكم زنجبار في ١٠ تشرين الثاني ١٨٧٠ زار بريطانيا عام ١٨٧٥ ومنح البرج والسيف العسكري . اصيب بمرض السل ، وعند عودته من عمان الى زنجبار توفي في ٢٦ اذار ١٨٨٨ راجع www.wikipeda/wik/

(٨٢) يعد من اقدم قصور السلطان سعيد في جزيرة زنجبار ، عندما زار زنجبار عام ١٨٣٠ قام ببناء قصره الاول الذي سمي (بيت متوني) وقد انتهى بناءه عام ١٨٣٢ ، وقد استمد اسمه من نهر المتوني الصغير الذي يخترق القصر بأكمله ويصب خلف اسواره في ذراع البحر الفاصل بين الجزيرة والقارة الافريقية ويبعد اميال عن مركز المدينة ، وما ان تم بناءه اتخذه السلطان سعيد داراً ومقاماً له ولحاشيته ومركزاً للحكم ، للمزيد ينظر ؛ يحيى مطر ، ملف زنجبار ، ص ٦٥ ؛ رودولف سعيد روت ، سلطنة عمان ، ص ١١٦ ؛ مذكرات اميرة عربية , ص ٦٣

(83) F.O 248/to/13 ,Latter to the right honbelrod ceor ,Gef , Honillton , for Willain and March ,1899,Coupland East Africa,P553 .

(٨٤) سلطان بن محمد القاسمي ، تقسيم الامبراطورية العمانية ١٨٥٦-١٨٦٢ ، ط ، ١٩٨٩ ، ص ٦٧

(٨٥) رياض جاسم الاسدي ، المصدر السابق ، ص ٨٩ ؛ سالمة بنت السيد سعيد ، المصدر السابق ، ٢٧٣

(٨٦) قدمت المقترحات من قبل اللورد كاننج Lord Canning نائب الملك في الهند ، الذي قام بتشكيل لجنة برئاسة كوجلان Coglan المقيم السياسي في عدن وعضوية الفس بادجر Badger وهرمزد الوكيل البريطاني في مسقط ،

وقد زارت اللجنة كل من مسقط وزنجبار ، واعلنت اللجنة عدة قرارات ابرزها اعلان استقلال السيد ماجد حاكم زنجبار وتوابعها الافريقية عن مسقط ٠ للمزيد عن دور اللجنة وقراراتها راجع جمال زكريا قاسم ، دولة بو سعيد في عمان وشرق افريقيا ، ص ١٤٢ – ٢٦٠

(87) John Gray , Zinzibar and the Goastat belt , in , R , Oliver and MathewHistory of East Africa , London , 1963 , P . 233

(٨٨) سعيد بن علي المضيري ، جهينة الاخبارفي تاريخ زنجبار ، مصدر سابق ، ص ٢٠٢

(89) Gray ,Zinzibar and Coustal , op ,cit p.p 219 – 221

(٩٠) دونالد هري ، عمان ونهضتها الحديثة ، مؤسسة ستالي الدولية ، لندن ، ١٩٧٦ ، ص ٤٣

(٩١) د. بنيان سعود تركي ، المصدر السابق ، ص ١٥٧

(٩٢) المصدر نفسه

(٩٣) يذكر ان الجالية الهنديسة في عهد سلاطين عمان بعد وفاة السيد سعيد كالسلطان ثويني بن سعيد (١٨٥٦-١٨٦٦) وابنه سالم ثويني (١٨٦٦-١٨٦٨) تعرضت الى المطاردة والتنكيل وفرض المذهب الاباضي عليهم قسراً وسلب ونهب مراكزهم التجارية وحرق مساكنهم وغير من الافعال ، التي اجبرتهم الى مغادرة عمان واللجوء الى زنجبار طلباً للحماية البريطانية ؛ للمزيد انظر , نورة محمد القاسمي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ ؛ د. بنيان سعود تركي ، المصدر نفسه ، ص ١٥٥

(٩٤) نورة محمد القاسمي ، المصدر نفسه ، ص ٥٩

(95) M.Reda Bhacker ,Trade and Empire in Muscat and Zanzibar , the roots of British domination , London ,2009 ,P-19 5

(٩٦) عبد العزيز عبد الغني ، حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي ، دراسة وثائقية الرياض ، ١٩٨١ ، ص ١٣٨ ؛ جاد محمد طه ، دور بريطانية والمانيا في تقسيم سلطنة زنجبار (بحث) في العلاقات الافرقيقية – العربية ، دراسة تأريخية للاثار السلبية للاستعمار معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٣١٢

(97)Norman Bennet ,History of the Arab State of Zinzibar ,London ,1979 ,p.92

(٩٨) بنيان سعود تركي المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

(٩٩) المصدر نفسه.

(100) Hollngsworth ,the Asian of East Africa ,op.cit , p 45

(101)FO.84/1341/Rebort August 26 / 1872 Memordum Op Cit , P 93

المصادر :

•**الوثائق البريطانية المنشورة :-**

Fo.84/1391/Rebort August 26/1872/memordum.1905
Fo. 84/1391/Rebort Lyne and Zanzibar in Contempery Tims ,Hurst and Blacket , London , 1905 .
Fo 248/16/13, Latter to the right honbelrod ceor, Gef , Hamillton , for Willain and Narch , 1899 .
IOL , Poli tical & Secret , B . 2Memo 6 on Muscat and Zanzibar Africa , H.B,Freyear , July 20,1868 .
J – A , Saldanha , Sele Ction From the Reaord of Bombay Trade in the Persin in Gulf , the Report of Write by the Captin Kemball , 1848 .

- **المصادر المعربة :-**

١- احمد حمود المعموري ، عمان وشرق افريقيا ، ترجمة محمد امين عبد الله ، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة , ١٩٩٢ .

٢- بازل دافيد ستون ، افريقيا ، تحت اضواء جديدة ، ترجمة جمال محمد امين ، بيروت ، ١٩٦٥ .

٣- روبرت جيران لاندن ، عمان منذ عام ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، ترجمة احمد امين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٧٠ .
٤- رودولف سعيد روت ، السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١-١٨٥٦ ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ .
٥- غوستاف لوبون ، حضارات الهند ، ترجمة عادل زغير ، مطبعة احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د. ت .
٦- فينزيزو مورينري ، تاريخ السيد سعيد بن سلطان ، سلطنة عمان ، ترجمة محمد فاضل ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٧ .
٧- ل. وهو لنجزوورث , زنجبار ١٨٩٠-١٩١٣ ، ترجمة حسن حبش ، دار المعارف ، القاهرة
٨- ماتورا موداك ، الهند شعبها وارضها ، ترجمة محمد عبد الفتاح ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
٩- مذكرات اميرة عربية السيدة سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان (سلطان مسقط وزنجبار) ترجمة عبد المجيد القيسي ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٢.
١٠- ويندل فليبس ، تاريخ عمان ، ترجمة محمد عبد الله ، وزارة التراث والفنون والثقافة ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣ .

- **المصادر العربية :**

١- بياتروتيشة نيكولين ، جزيرة زنجبار ، التاريخ والاستراتيجية في المحيط الهندي ١٧٩٩-١٨٥٦ ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ .
٢- جمال زكريا قاسم ، دولة بو سعيد في عمان وشرق افريقيا ١٧٤١- ١٨٦١ ، مكتبة القاهرة ، ١٩٦٧ .
٣- جمال زكريا قاسم ، الاصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، ١٩٧٥ .
٤- حميد بن محمد بن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البو سعيدين ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، مسقط ، ١٩٧٧
٥- دونالد هريلي ، عمان ونهضتها الحديثة ، مؤسسة ستالي الدولية ، لندن ، ١٩٧٦ .
٦- سلطان بن محمد القاسمي ، تقسيم الامبراطورية العمانية ١٨٥٦-١٨٦٢ ، ط١ ، دبي ، ١٩٨٩ .
٧- سعيد بن علي المغيري ، جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق عبد المنعم عامر ، وزارة التراث القومي والثقافي ، عمان ، ١٩٧٩ .
٨- شوقي الجمل ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، د.ت .
٩- عادل محي الدين الالوسي ، التاريخ الاسلامي في افريقيا وشرق اسيا ، بغداد ، ١٩٨٧ .
١٠- د. صلاح العقاد ، د. جمال زكريا قاسم ، زنجبار ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
١١- عبد العزيز عبد الغني ، حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي ، دراسة وثائقية ، الرياض ، ١٩٨١
١٢- عمان تاريخها البحري ، وزارة الاعلام والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩ .
١١- نور الدين عبد الله حميد السالمي ، تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة عمان , ١٩٨١ .
١٢- د. نورة محمد القاسمي ، الوجود الهندي في الخليج العربي ١٨٢٠-١٩٤٧ ، دار الثقافة والاعلام الشارقة ، ٢٠٠٧ .
١٣- علي حسين عبد الله البسام ، الاوضاع السياسية والاقتصادية في سلطنة عمان واثارها على الملاحة والتجارة في عهد السلطان تركي بن سعيد وابنه فيصل ١٨٧٣-١٩١٤ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

١٤- علي صدام صحن الساعدي ، التغلغل البريطاني في شرق افريقيا ، دراسة تأريخية في سكة حديد مياسا بحيرة فكتورؤيا ١٨٨٠-١٩٢١ ، دار ضفاف بغداد ، ٢٠١٢ .
١٥- غانم محمد رميض العجيلي ، عمان السياسة البريطانية في شرق افريقيا ١٨٠٦-١٨٦٢، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٣ .
١٦- فاطمة صادق عباس الساعدي ، تجارة عمان الخارجية في عهد سعيد بن سلطان ١٨٠٦-١٨٥٦ ، دار ضفاف ، بغداد ، ٢٠١٢ .
١٧- نور الدين عبد الله حميد السالمي ، تحفة الاعيان لسيرة اهل عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة ، عمان ، ١٩٨١ .
١٨- نورة محمد القاسمي ، الوجود الهندي في الخليج العربي ، ١٨٢٠-١٩٤٧ ، دار الثقافة والاعلام ، الشارقة ، ٢٠٠٧ .

- **الرسائل والاطاريح :-**

١- خولة شاكر الدجيلي , والعلاقات العربية الاسيوية مع الساحل الافريقي الشرقي ضد القرن التاسع الهجري ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٠ .
٢- رنا عبد الجبار حسين الزهيري ، سياسة بريطانيا تجاه الهند ١٧٦٤-١٨٠ ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠١١ .
٣- رياض جاسم محمد الاسدي ، تطورات عمان الداخلية وعلاقاتها الخارجية ١٨٥٦-١٨٨٨ ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ .
٤- فاضل محمد عبد الحسين ، عمان في عهد احمد بن سعيد ١٧٤٩ – ١٧٨٣ دراسة في التاريخ السياسي ، رسالة ماجستير ، جحامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٨٨ .
٥- محمود عبد الواحد القيسي ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الشرقية الانكليزية في الهند ١٦٠٠-١٦٦٨ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩٣.

- **البحوث والدراسات :-**

١- د. بنيان سعود تركي ، الجالية الهندية في شرق افريقيا في عهد السيد برغش بن سعيد ١٨٧٠- ١٨٨٨ ، دراسة تأريخية (بحث) دراسات تأريخية (مجلة) العددان ١١-١٢ اذار – حزيران ، ٢٠٠٣ .
٢- جاد محمد طه ، دور بريطانيا والمانيا في تقسيم سلطنة زنجبار (بحث) في العلاقات الافريقية – العربية ، دراسة تأريخية للاثار السلبية للاستعمار ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
٣- جمال زكريا قاسم ، الروابط العربية الافريقية قبل حركة الكشوف الجغرافية وبدء حركة الاستعمار الاوربي في القرن السابع عشر ، (بحث) في العلاقات العربية الافريقية دراسة الاثار السلبية للاستعمار ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
٤- جمال زكريا قاسم ، عمان في شرق افريقيا الدولة العمانية في شرق تفريقيا (بحث) في الدراسات العمانية مجلد ٣ ، وزارة التراث القومي والثقافي ، سلطنة عمان ، ١٩٨٠ .

٥- جمال زكريا قاسم ، سلطنة مسقط وزنجبار بين الوحدة والانفصال ، (بحث) ، نـــدوة رأس الخيمـــة التأريخية الاولى ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ .
٦- د. صالح محمد العابد ، تحرير ساحل عمان وانهيار الامبراطورية البرتغالية في الشرق ، افاق عربية (مجلة) العدد ٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٧- يحيى مطر ، ملف زنجبار ، (بحث) العربي (مجلة) العدد ٥٧٦ ، الكويت ، ٢٠٠٦

المصادر الاجنبية :-

1- Bathurst , the Yarubid Ynasty in Oman ,Oxford , 1967 .
2- Gregory .R.G , India and Africa , 1899 – 1939 , Oxford , 1971 .
3-F.B, Fearce , Zanzibar , the Island Metro polis of East Africa , London 1920
4- Norma Bennet , History of the Arab State of Zanzibar , London , 1979
5- Nichlls . C,S the Swahili Coast , African Publishing Cororation , Newyourk, 1971 .

6- Miles .S.B the Countries and Tribes of the Persian Gulf , Second Edition,London ,1966
7- John Towsend , Oman the Miking of the aoodern State , London , 1977 J- Middlton and Compbell , Zanzibar , Its Socity and his Polities , London , 1965 .
8- Mona Mcmi llam , Inrooduciny East Africa,London , 1945 .
9- Middlton and Compbell , Zanzibar , Its Socity and his Polities , London , 1965 .
10- Reaginald Couplana , East Africa & Its Invaders , from the Ear Liest Tims to the death of Seyyid Sdid 1850-1890 Lindon , 1933 .
11-Reaginald Couplana , East Africa & Its Invaders , from the Ear Liest Tims to the death of Seyyid Sdid 1850-1890 Lindon , 1933 .
12-M. Reda Batker , Trade and Empire in Muscat and Zanzibar , the roots if British dominantion , London 2009 .
John Towsend , Oman the Miking of the aoodern State , London , 1977 J-13
Zoemarsh and G.W.King Sourth , An introduction to the History of East Africa , Gambridge , 1965 .
13-John Gray , History of Zanzibar from the Middle eyes 1856,London , 1962 .
14-John Gray , Zanzibar and the coastal belt , In : R Oliver and Mathew Story of Africa , London , 1963 .
15-Kelly , Sultan and Imamte in Oman ,Oxford ,1959 .
16-Trimingham .S.T,Islam in East Africa , Oxford ,1964 .

17- Prins .Tl , the Swahili Speeking People of Zanzibar and the East Africa Coast Arab – Shiraz and Swahili , London , 1961 .
18-W.G Ingrams , Zanzibar its History and its People , London , 1967 .
19-W.Philips , Oman a History , London , 1967 .

- البحوث الاجنبية :-

1-Musa H.S , Galaal , Historal Relations between the Horm of Africathe Horm of Africa and thePersian Gulf and the Indiain Ocean Asland through Island, in Historical Relation Ocreoss the Indian , London , 1980 .
2-Malcolm Yapp , the History of Persian Gulf , in the Persian Gulf Stats , London , 1960 .

- الموسوعات :-

Afican Encyclopedia , Oxford . London , 1974 .

- الدوريات :-

٨- مجلة العربي ، العدد ٥٧٦ ، الكويت ، ٢٠٠٦ .
٩- افاق عربية ، العدد ٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
١٠-دراسات تأريخية ، العددان ١١-١٢ ، السنة الرابعة والعشرون ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٣ .

- مواقع الانترنيت :-

WWW.Wikiped/wik/Zanzibar

ملحق (١)

سلاطين زنجبار من اسرة ال سعيد ١٨٤٠ – ١٩٦٤

ت	اسم السلطان	تاريخ حكمه في زنجبار
١	سعيد بن سلطان	١٨٤٠ – ١٨٥٦
٢	ماجد بن سعيد	١٨٥٦ – ١٨٦٠
٣	برغش بن سعيد	١٨٧٠ – ١٨٨٨
٤	خليفة بن سعيد	١٨٨٨ -١٨٩٠
٥	علي بن سعيد	١٨٩٠ – ١٩٩٣
٦	حمد بن ثويني	١٨٩٣ – ١٨٩٦
٧	خالد بن برغش	١٨٩٦ – ١٨٦٦
٨	حمود بن محمد	١٨٩٦ – ١٩٠٢
٩	علي بن حمود	١٩٠٢ – ١٩١١
١٠	خليفة بن حارب	١٩١١ -١٩٦٠
	عبد الله بن خليفة	١٩٦٠-١٩٦٣
١٢	جمشيد بن عبد الله وفي عهده استقلت زنجبار عن بريطانيا لحكم ملكي واعلنت في عهده ثورة زنجبار لتنتهي بأعلان دولة باسم تنزانيا .	١٩٦٣ – ١٩٦٤

المصدر : www.ar.wikipedia/wiki/sgh'dk . سلاطين زنجبار